

قسم اللغة العربية

لسانيات تطبيقية

التواصل اللغوي بين الفصحى والعامية في
المحيط المدرسي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ماستر

إشراف الأستاذ

أ/د قرين كمال

إعداد الطالبة :

عرباوي جهاد

أمام اللجنة المناقشة من السادة الأساتذة

الأستاذ	الرتبة العلمية	مؤسسة الانتماء	طبيعة العضوية
د. عثمان عمار	أستاذ محاضر "ب"	جامعة غليزان	رئيسا
د. قرين كمال	أستاذ محاضر "ب"	جامعة غليزان	مشرفا ومقررا
د. عدة زهرة	أستاذ محاضر "ب"	جامعة غليزان	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:

1446/1445 هـ

2025 – 2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشكر و التقدير

الى أستاذي المشرف " قرين كمال "

لصبره علي و توجيهه لي.

الى كل شموع العلم التي احترقت لتنير درب الأجيال

....وتشعل شمعة أخرى.....

الى كل أساتذتي من الطور الاول الى اليوم

انحني لكم شكراً وعرفانا بالجميل

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى أولئك الذين رسموا أحلامهم على جدران الجامعات ، وحملو دفاترهم في طريقهم إلى الشهادة ، إلى

طلبة غزة الجامعيين الذين رحلو قبل أن تكتمل الحكاية ، قبل أن يُنادى بأسمائهم يوم التخرج ،

فصاروا نوراً لا ينطفئ في سماء العلم والكرامة . سلاماً على أرواحهم الطاهرة ، وموعداً عند ربِّ لا

ينسى .

إلى من جعل الجنة تحت أقدامها وسهرت الليالي لأجل راحتي ودعائها

إلى ...أمي....

إلى من بذل الغالي والنفيس ، فاستمدت منه قوتي واعتزاني بذاتي

إلى أبي الغالي .

إلى من كانوا لي عوناً وسنداً في دروب الحياة ، إلى من تقاسمت معهم لحظات الفرح والتعب

إلى إخوتي : " عمار _ فاروق _ محمد _ فاطمة الزهراء _ ميرة

وإلى صديقاتي العزيزات : مريم حوى _ سميرة _ حنان عالم _ إيمان _ اسمهان _ فاطمة عبد القوي .

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين و أفصل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد بن عبدالله عليم العلماء
وحكيم الحكماء وصاحب الرسالة العصماء وعلى آله وصحبه ومن سار على هديه إلى يوم الدين ،
اللهم علّمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا و زدنا علما إنك أنت العليم الحكيم .

يُعَدّ التواصل اللغوي جوهر العلاقات الإنسانية ، ووسيلة لا غنى عنها في الحياة الاجتماعية والثقافية
والتعليمية ، إذ به تنقل المعارف ، وتعبّر الأفكار ، وتبنى الهوية . واللغة ، باعتبارها نسقا رمزيا وثقافيا
، تلعب دورا محوريا في تشكيل الوعي الفردي والجماعي ، وتمثل أداة حيوية في كل عمليات التفاعل
الاجتماعي .

تبرز اللغة العربية الفصحى بوصفها رمزا للهوية والانتماء ، وعاء للتراث الديني والثقافي ، لا سيما أنها
لغة القرآن الكريم ، و مصدر اعتزاز حضاري للأمة الإسلامية ، غير أن الواقع اللغوي يشهد تراجعاً
في استعمال الفصحى في كثير من المجالات ، مقابل بروز العاميات المحلية ، لا سيما في الفضاءات
غير الرسمية .

ويشكّل الوسط المدرسي أحد أبرز الفضاءات التي يلاحظ فيها هذا التداخل بين الفصحى والعامية ،
حيث تتعدد أنماط التواصل بين المعلم والمتعلم ، بين ما هو رسمي وما هو متداول شعبيا ، وهو ما
يطرح تساؤلات عميقة حول فاعلية هذا التواصل ، أثره على العملية التعليمية .

ويكتسي موضوع التمازج اللغوي بين الفصحى والعامية أهمية بالغة ، خاصة في الفضاءات التربوية ،
لما له من أثر مباشر على العملية التعليمية والتواصل داخل القسم ، لذلك ارتأينا أنه من الضروري
دراسة طبيعة العلاقة بين اللغة العربية الفصحى واللغة العامية في الجزائر و المحيط المدرسي ، وقد
جاءت مذكرتي موسومة بـ "التواصل اللغوي بين الفصحى والعامية في المحيط المدرسي "

عليه فقد تبلورت إشكالية البحث في :

كيف يؤثر التمازج بين الفصحى والعامية على جودة التواصل التربوي في المدرسة الجزائرية ، وعلى مكانة الفصحى في محيط تعليمي يتأثر بالواقع اللغوي المحلي ؟

ويندرج تحت هذا التساؤل عدة أسئلة فرعية منها :

__ ما أبرز الفروق بين الفصحى والعامية من حيث النشأة والوظائف والخصائص ؟

__ كيف تتجلى العلاقة بين الفصحى والعامية في الواقع اللغوي الجزائري ؟

__ ما هي المستويات اللغوية التي تستعمل في اللهجة الجزائرية داخل الوسط المدرسي ؟

ولالإجابة عن هذه الأسئلة نفتح الفرضيات الآتية

__ تختلف اللغة العربية الفصحى عن العامية من حيث النشأة والخصائص والوظائف ، ولكنهما تتقاطعان في بعض المستويات اللغوية .

__ العلاقة بين الفصحى والعامية علاقة جدلية تتراوح بين الأثير والتأثر ، وتظهر أبعادا لغوية وثقافية مشتركة .

__ يتجلى التمازج بين الفصحى والعامية بوضوح في المدرسة الجزائرية ، مما يؤثر على مستوى التواصل اللغوي .

__ تعدد المستويات اللغوية المستعملة داخل الفضاء المدرسي ، مما ينعكس على أداء المتعلم ومدى ترسيخ الفصحى لديه .

ومن أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع انطلاقا من الملاحظة اليومية لواقع التواصل داخل القسم ، بين الفصحى كلغة رسمية للتعليم ، والعامية كلغة يستخدمها الجميع يوميا ، هذا

التداخل يسبب صعوبات في فهم الدروس ويؤثر على فعالية التعليم , ويعد هذا الموضوع من القضايا المهمة التي تستحق الدراسة , لأنه يلامس واقع المدرسة الجزائرية اليوم .

تكمن أهمية الدراسة : كونه يقوم بتسليط الضوء على ظاهرة التمازج اللغوي بين الفصحى والعامية وتأثيره على التحصيل الدراسي .

__ارتباطها بالمؤسسة التربوية التي تعد من أبرز فضاءات التكوين اللغوي والثقافي .

__سعيها إلى المساهمة في تعزيز مكانة الفصحى دون إقصاء الواقع اللغوي المحلي .

وقد جاءت هذه الدراسة قصد تحقيق جملة من الأهداف منها :

__الكشف عن طبيعة العلاقة بين اللغة العربية الفصحى والعامية داخل الوسط المدرسي الجزائري .

__تحديد مدى تأثير استعمال العامية على فعالية التواصل التربوي بين المعلم والمتعلم .

__ تقديم تصورات و اقتراحات لتحقيق توازن لغوي يخدم العملية التعليمية ويحافظ على مكانة الفصحى .

وعلى هذا الأساس اقتضى أن يكون بحثنا مكوّنا من مقدّمة وفصلين وخاتمة , ومجموعة من الإقتراحات والتوصيات متبوعة بقائمة المصادر والمراجع .

في المقدّمة تناولنا البنود العريضة للبحث .

أمّا المدخل فجاء موسوما ب "الإطار المفاهيمي للبحث " وقفنا فيه على جميع مصطلحات البحث (اللهجة ، العامية ، الدارجة) ، لتسهيل عملية البحث ولضبط المفاتيح الإجرائية التي أرتكز عليها في بحثي .

وأمّا الفصل الأول المعنون ب: "بين الفصحى والعامية " قسمناه إلى ثلاثة مباحث تتناول

المبحث الأول : اللغة العربية الفصحى :النشأة ،صفات ،ميادين .

أولا _ مفهوم اللغة العربية الفصحى .

ثانيا _ تاريخ نشأة العربية الفصحى .

ثالثا _صفات الفصحى .

رابعا _ ميادين إستعمال الفصحى .

المبحث الثاني : العامية : النشأة وأسباب ، خصائص _ ميادين .

أولا _ تعريف العامية .

ثانيا _نشأة العامية في الجزائر و أسباب ظهورها .

ثالثا _ خصائص العامية .

رابعا _ ميادين استعمال العامية .

المبحث الثالث : العلاقة بين اللغة العربية الفصحى واللهجة العامية .

وأما الفصل الثاني المعنون ب: " التمازج اللغوي بين الفصحى والعامية في السياق الجزائري

والمدرسي " ، قسمناه إلى ثلاثة مباحث تتناول

المبحث الأول : الصلة بين العربية الفصحى و عاميتها في الجزائر .

المبحث الثاني : المستويات اللغوية في اللهجة الجزائرية .

المبحث الرابع : اللغة العربية الفصحى والمدرسة الجزائرية .

وأما الخاتمة فكانت عبارة عن جملة من النتائج المتوصل إليها و بعض الإقتراحات والتوصيات إليها في هذا البحث .

وقائمة من المصادر والمراجع التي كانت لنا سندا وعونا في بحثنا هذا .

وقد اتبعنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ، بهدف وصف وتحليل مظاهر التواصل اللغوي بين الفصحى والعامية في الوسط المدرسي ، من خلال ما ورد في الدراسات النظرية ، و تحليل طبيعة هذا التداخل و أثره على العملية التعليمية ، كما تم الاستعانة بالمنهج التاريخي لتتبع نشأة كل من الفصحى والعامية وتطور استعمالها عبر العصور ، مما يساعد على فهم جذور العلاقة بينهما في السياق التربوي .

ومما لا شك فيه أي دراسة لا تبنى من فراغ وموضوعنا من المواضيع التي تم التطرق لها وبعض الدراسات السابقة منها :

__ مختار نويوات ومحمد خان ،العامية الجزائرية وصلتها بالعربية الفصحى ، دار الهدى _عين مليلة ط1، 2005: وهي دراسة لمستويات العامية في منطقة الزيبان في بسكرة .

__بومزاوط إيمان ، التداخل اللغوي بين اللغة العربية الفصحى واللهجة العامية لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم المتوسط _ دراسة وصفية تحليلية ، جامعة 08 ماي 1945، قلمة ، 2018_2019.

__فاطمة الزهراء طالبي ، التداخل اللغوي بين الفصحى والعامية في الإعلام المسموع (إذاعة ورقلة الجهوية أنمودجا) _ جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2017_2018.

واعتمادنا في دراسة الموضوع على جملة من المصادر والمراجع ، نذكر منها :

__ في اللهجات العربية لإبراهيم أنيس.

— أنيس فريجة ، اللهجات وأسلوب دراستها .

— شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي .

وكسائر الأبحاث لم يخل بحثي من بعض الصعوبات التي تواجه أي باحث يؤد الوصول إلى نتائج أو حقائق معينة، ومن بين تلك الصعوبات قلة المصادر والمراجع التي تتحدث بصفة خاصة عن العامية ونشأتها وأسباب ظهورها خاصة العامية الجزائرية .

ونحن إذ نحمد الله عزّ وجلّ الذي وفقنا في إنجاز هذا البحث ، فإننا لا ننسى أن نتقدم بجزيل الشكر لكل من ساهم في تقديم يدّ العون من قريب وبعيد ، وإننا نرجوا من المولى عزّ وجلّ أن نكون قد وفقنا في تقديم صورة كافية عن هذا الموضوع، و أن يكون عملاً يُنتفع به ، كما نأمل أن تكون هناك دراسات أعمق في هذا المجال لاحقاً، وأن تكون محل اهتمام الدارسين في المستقبل، إن شاء الله .

كما أختتم بشكر خاص لأستاذي المشرف "قرين كمال " الذي كان موجّهاً وناصحاً لي في هذا البحث .

الطالبة :عرباوي جهاد

غليزان 2025_05_26

مدخل

تمهيد:

يتميز الوسط الجزائري بتنوع لغوي فريد يعكس التعدد الثقافي والتاريخي للبلاد، فقد تشكلت المنظومة الجزائرية عبر القرون من التفاعل بين العربية بمستوياتها المختلفة (الفصحى والعامية)، فضلا عن التأثيرات اللغوية الأجنبية، نتيجة الاحتكاك الثقافي .

ولقد كان للغة دور كبير وأهمية بالغة في التواصل الاجتماعي ، فهي اداة وصل بين الانسان وأخيه، حيث إنه ميزه من الكائنات الحية وتعد بمثابة الوسيلة الرئيسية التي تجمع بين الحضارات والشعوب العريقة ، فلا يمكننا تصور مجتمع بدون لغة .

أولاً: مفهوم اللغة:

لغة:

عرفها ابن منظور في لسان العرب على أنها مشتقة من الفعل "لغا": "يلغو، لغوا و اللغا": الصوت مثل الوغى ويقال أيضا: "لغي به يلغى لغا، أي لهج به" ¹ أي الصوت والكلام، وتدل على النطق والتواصل.

وقال الكفوي: اللغة أصلها "لغى، أو لغو جمعها لغى ولغات" ²، وذكرها الفيروزي آبادي في "مادة لغو بالواو، وجمعها على لغات ولغوت" ³

يقال من "لغًا يلغوا لغواً، وذلك في لغو الإيمان. واللغّا هو اللغو بعينه" قال الله تعالى: ﴿لَا يُؤْخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ ⁴.

اصطلاحاً:

اختلف العلماء قديماً و حديثاً في تحديد تعريف محدد للغة ، و يرجع سبب ذلك إلى ارتباط اللغة بكثير من العلوم .

قد عرفها ابن جني : "اللغة فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" ⁵ , ويؤكد هذا التعريف عدة من الحقائق المتصلة باللغة .

¹ أبو فضل جمال الدين ابن منظور الإفريقي المصري ، لسان لعرب ، دار الصادر بيروت، لبنان، المجلد 38، ص 3419 .

² الكفوي ، أبو البقاء بن موسى، الكليات ، تح: عدنان درويش ، محمد مصري، مؤسسة الرسالة ، لبنان، 1998، ص 796.

³ الفيروزي آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979، 378.

⁴ سورة المائدة الآية : 89.

⁵ ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص ، تح: محمد علي النجار ، طبعة 3، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، جزء أول، 1416 ص 34

- اللغة ظاهرة من الظواهر الصوتية .
 - اللغة وسيلة لتنظيم العلاقات بين أفراد المجتمع في استخدامها لتحقيق الفهم المتبادل وتحديد احتياجاتهم الشخصية والعملية.
 - تتغير اللغة بتغير الظروف الاجتماعية والتاريخية للمجتمع .
- أما تعريف اللغة عند العلماء المحدثون ،حيث اجتهدوا كل واحد منهم أن يورد تعريفات خاصة للغة فالدكتور أنيس فريجة :عرف اللغة "بأنها ظاهرة سيكولوجية واجتماعية ،وثقافية و مكتسبة ،لاصقة بيولوجية ،ملازمة للفرد ،وتتألف من مجموعة رموز صوتية لغوية واكتسبت عن طريق الاختيار معاني من الذهن ،وبهذا النظام الرمزي الصوتي تستطيع جماعة ما أن تفاهم ،وتتفاعل " ¹.
- فقد حاول الأستاذ الدكتور محمد اسماعيل ظافر أن اللغة " مجموعة منظمة من العادات الصوتية التي يتفاعل بواسطتها أفراد مجتمع الإنساني ، ويستخدمونها في أمور حياتهم " ².
- وعلى هذا النحو لا يمكن حصر اللغة في مفهوم واحد لأنها تختلف بحسب منظور كل عالم من علماء اللغة، ولكن على الأغلب لا يمكنها الخروج من دائرة على أنها مجموعة من الرموز يعبر بها كل قوم عن أغراضهم وهي بمثابة الوسيلة التي تربط بين أفراد المجتمع الواحد من أجل تفعيل مادة التواصل بين أفراد المجتمع.

ويذكر لنا راندراسل ما مدى أهمية اللغة في معرفتنا لها ويدعو أيضا إلى طريقة سلوكية دقيقة في البحث

¹ أنيس فريجة، نظريات اللغة ،بيروت ،دار الكتاب اللبناني ، طبعة 2، 1981، ص41

² محمد اسماعيل ظافر ،التدريس في اللغة العربية ، الرياض ، دار المريخ للنشر، 1984، ص91

اللغوي قائلًا: "إنني أظن أن المعنى لا يمكن أن يفهم إذا عاجلنا اللغة على أساس أنها عادة جسمية، والميدان الصحيح لعلم اللغة هو دراسة ما يقوله الناس، وما يسمعونه وسط المحيط والتجارب التي يعملون فيها الأشياء.¹

فاللغة ترتبط بالإنسان ولا يمكن فصلهما فهما وجهان لعملة واحدة وهذا ما يخولنا أن نؤكد "أن الإنسان لغة ويلزم عن هذه المقولة أن اللغة من كيان الإنسان، فلا إنسانية بدون لغة.²

فاللغة إذن مجموعة الألفاظ والصيغ اللغوية وخصائص الأساليب الكلامية التي يتميز بها مؤلف ما أو طائفة اجتماعية معينة، فنقول مثلاً لغة المعري أو ابن خلدون ولغة القانونيين أو العسكريين وهكذا.³ فمفهوم اللغة واسع للغة مفهوم ضيق، ومفهوم الواسع ينطبق على مجموعة الإشارات والألفاظ أو الصيغ اللغوية من أجل تحقيق التواصل بينما المفهوم الضيق هو أننا عندما نتحدث عن لغة قوم ما مثلاً اللغة العربية أو اللغة الفرنسية، اللغة البريطانية... إلخ.

فزيادة القول التي نخرج منها أن اللغة مسألة شغلت أفكار العديد من العلماء وتبقى ولا تزال لها أهمية بالغة لديهم.

¹ محمد أحمد أبو الفرج ، مقدمة لدراسة فقه اللغة ، بيروت ، 1966 ، ص 28.

² محمد عزيز الحبابي ، تأملات في اللغو واللغة ، ليبيا، تونس 1980 ، ص 11

³ مجدي وهبة ، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح ، بيروت ، ط 2 ، 1984 ، ص 318.

ثانيًا: مفهوم العامية:

لغة:

أن العامية مصطلح مشتق من العامي منسوب إلى العامة، والعامّة خلاف الخاصة. وهذا ما جاء به ابن منظور بأنّ العامية من العامة والعامّة: خلاف الخاصة، والعمّ: الجماعة، الجماعة من الحي والأعمّ: الجماعة أيضًا.¹

اصطلاحًا:

هي لغة المعاملات اليومية في السوق والتبادلات التجارية، ولغة الاتصال غير الرسمي، فهي اللغة المستخدمة في البيت وفي الشارع بين مختلف شرائح المجتمع لأنها تمتاز باستخدام الجمل القصيرة والكلمات الشائعة والتراكيب السهلة.

وفي مادة "عمّ" أن العامية: "لغة العامة وهي خلاف الفصحى". وفي هذا القول نظر، لأن العامية لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تكون مخالفة للفصحى، فهي فصحة محرفة، وهذا ما ذهب إليه كثير من أهل العلم .

-وفي هذا الصدد يقول الأستاذ كمال يوسف «العامية لغة الحس والعجلة، لغة فجائية تلقائية انفعالية، الانفعال بيولوجي الطابع، لا يتيسر له وقت ولا فراغ كلي يعمل الرواية. ولهذا اتفقوا العامية على سطح الوجدان، وتسيطر على روابط الجملة، هي لا تبالي بالعوامل النحوية»².

¹ أبو فضل جمال الدين ابن المنظور الأفرقي المصري ، لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان ، مجلد10، ص 211.

² محمد عبد الله عطوات، اللغة الفصحى والعامية، دار النهضة العربية، بيروت -لبنان، ط 1، 2003، ص 66

وهناك من يعتبر أن العامية لغة قائمة حية نامية ، وليست انخطاطاً لغوياً يمثل تطوراً ونموً تبعاً للحياة الاجتماعية والفكرية، ويؤكد هذا الدكتور أنيس فريجة: " العامية لغة قائمة بذاتها حية متطورة نامية تتميز بجميع الصفات التي تجعل منها أداة طبيعية للفهم والافهام ،وللتعبير عن دواخل النفس"¹.

ثالثاً: مفهوم الدارجة:

لغة: لقد جاء مفهوم الدارجة في العديد من المعاجم من بينهم لسان العرب لابن المنصور فهي تعني الإدراج لف الشيء يدرجه درجاً، وأدرجه: طواه وأدخله، ويقال لما طويته: أدرجته لأنه يطوى على وجهه وأدرجت الكتاب: طويته، ورجل مدرج: كثير الإدراج للثياب. وأدرج الميت في الكفن والقبر أدخله.²

اصطلاحاً:

عرفت بأنها اللهجة الدارجة هي لغة الكلام، وهي اللغة العادية التي يتفاهم بها شعب من الشعوب مشافهة، وقد تختلف اختلافاً كبيراً عن لغة الكتابة عند ذلك الشعب، وعندئذ يترتب على ذلك الازدواج في اللغة.

كما هي الحال في الازدواج بين العامية والفصحى في البلاد الناطقة بالعربية في بلاد اليونان الحديثة.³

¹ أنيس فريجة ، اللهجات وأسلوب دراستها في علم اللغة ، دار الجليل ، بيروت ، لبنان ، ط10، ص211

² ابو فضل جمال الدين ابن المنصور الأفريقي المصري ، لسان لعرب ، دار صادر بيروت ، لبنان ، مجلد05، ص 238، 239.

³ مجدي وهبه ، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح، بيروت، ط 2، 1984، ، ص 318.

ومن هنا فإن اللهجة الدارجة هي لغة يستعملها عامة الناس من أجل التفاهم فيما بينهم في حياتهم اليومية.

رابعا : مفهوم اللهجة :

لغة : ١. اللهجة في اللغة هي "طرف اللسان" ، واللهجة : جرس الكلام ، والفتح أعلى ويقال : فصيح اللهجة واللهجة ، وهي لغته التي جُبل عليها فاعتداها نشأ عليها ... واللهجة اللسان ، قد يحرك في الحديث " ما من لهجة أصدق من أبي ذر " ¹.

أما الرازي فقد قال: " اللام والهاء والجيم أصل صحيح يدل على المثابرة على الشيء وملازمته، وأصل آخر يدل على اختلاط في أمر. يقال: لهج بالشيء، إذ أُغري به وثابر عليه. وهو لهج. وقولهم: هو فصيح اللهجة واللهجة. اللسان، بما ينطق به من الكلام، وسميت لهجة لأنّ كلاً يلهج بِلُغته وكلامه. ² جمعت التعاريف اللغوية بين اللهجة واللغة ، إذ يعرف اللغويون اللهجة بأنها شكل خاص من اللغة ، يتحدث به قوم معينون ، ويتميز بأسلوب وطريقة تعبيرية نشأوا عليها واعتادوا استخدامه.

اصطلاحاً:

لقد عرف الدكتور إبراهيم أنيس «اللهجة» بإسهاب، وقال في مطلع كتابه: "اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة. وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات..." ³

¹ مصطفى الغلايني ، جامع دروس العربية ، دار الحديث القاهرة ، مصر طبعة 2، 2005، ص 11-12

² الرازي، مقاييس اللغة ، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، المجلد 02، ط 3، 2011، ص 462.

³ إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط 6، ص 16

أي الخصائص اللغوية التي تميز مجتمعنا معينا ،ويشترك فيها جميع أفرادها ضمن إطار جغرافي أو اجتماعي محدد.

ويعرفه محمد محمد داود اللهجة بكونها : " نمط من الاستخدام اللغوي داخل اللغة الواحدة ،يتميز عن غيره من الأنماط داخل نفس اللغة بجملة من الخصائص اللغوية الخاصة ،ويشترك معها في جملة من الخصائص اللغوية العامة "¹. أي من الأشكال الاستخدام اللغوي ضمن لغة واحدة ، يتفرد بخصائص لغوية مميزة ،بينما يشترك مع الأنماط الأخرى مع الاحتفاظ بسمات لغوية العامة .

الحقيقة التي يمكن الانتهاء إليها هي أنه من الصعب الإقرار أن العامية العربية لغة مستقلة قائمة بذاتها تمامًا، لأن ذلك يعني القول بأن هناك لغة داخل لغة. وأن العربية ليست لغة واحدة وإنما هي لغتان بل لغات . وهذا لا يمكن أن يكون إلا على سبيل المجاز .وليس على سبيل الحقيقة.²

¹ داود محمد محمد ، العربية وعلم اللغة الحديث ، دار غريب، القاهرة، 2001ص64

² أحمد محمد المعتوق، نظرية اللغة الثالثة، المركز الثقافي العربي ، بيروت-لبنان، الدار البيضاء، المغرب ، ط 1، 2005، ص 93.

الفصل الأول : بين الفصحى والعامية .

المبحث الأول : اللغة العربية الفصحى :النشأة ،صفات ،ميادين.

أولا _ مفهوم اللغة العربية الفصحى .

ثانيا _ تاريخ نشأة العربية الفصحى .

ثالثا _صفات الفصحى .

رابعا _ ميادين إستعمال الفصحى .

المبحث الثاني : : العامية : النشأة وأسباب ، خصائص _ ميادين .

أولا _ تعريف العامية .

ثانيا _نشأة العامية في الجزائر و أسباب ظهورها .

ثالثا _ خصائص العامية .

رابعا _ ميادين استعمال العامية .

المبحث الثالث : العلاقة بين اللغة العربية الفصحى واللهجة العامية .

تمهيد :

اللغة بطبيعتها كائن تفاعلي متغير ، يؤثر ويتأثر ، ولقد تغيرت معظم اللغات التي عرفها الإنسان وتمازجت بلغات أخرى ، فأضافت رصيدها رصيدها من اللغات المجاورة ، فاللاتينية على سبيل المثال انقسمت إلى عدة لغات كالإيطالية والاسبانية والفرنسية ، وتبقى الفصحى الوحيدة التي ضمن لها المولى عز وجل الحفظ لارتباطها بالذكر الحكيم حين قال : {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحجر: 9] . بطبيعة اللغة التي تمتاز التفاعل والمغايرة والتأثر والتحول والتطور ، نشأت اللغة العامية في المجتمعات العربية وأثرت وتأثرت ، فالتسعت الهوة بينهما وبين الفصحى .

1.المبحث الأول: اللغة العربية الفصحى :النشأة ،صفات ،ميادين .

أولاً. مفهوم اللغة العربية الفصحى :

تعريف الفصحى:

أ. **لغة:** عرفها ابن منظور في **لسان العرب**: **فَصَحَ**، الفصاحة: البيان. **فَصَحَ** الرجل فصاحَةً فهو فصيحٌ من قوم فُصحاء و فصاح وفصح:قال سيبويه : كَسَرُوهُ لتكسير الـاسْمَحُو قَضِيْبٍ وقُضِيْبٍ، وامرأة فَصِيْحَةٌ من نسوة فصاحٍ و فصائح . و نقول رجل فصيح و كلام فصيحٌ أي بليغٌ ولسان فصيحٌ أي طلقٌ.¹

عرّفها الجوهري في معجمه **الصّحاح** من الفعل فصح الرجل فصيحاً وكلام فصيح أي بليغ، ولسان فصيح أي طلقٌ ويُقال كُُلُّ ناطق فصيح، وما لا يُنطق فهو أعجم وفَصَح العجميُّ بالضم فصاحة، جادت لغته حتى لا يلحن وتفصّح في كلامه وتفاصّح تكلف الفصاحة ونقول أيضاً: فصح اللبّن إذا أخذت الرغوة، عنه قال الشاعر: وتحت الرغوة اللبّن الفصيح.²

ويقال: " فصح الأعجمي : جاءت لغته فلم يلحن ، فهو فصيح فصّاحٌ ، وهو فصيح فُصحاً ،وهي فصيحة فصائح ، وفصّح : مبالغة في فصح ، و تفاصح في كلامه : تكلف الفصاحة ³

¹ أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار الصادر بيروت-لبنان، المجلد 5، الجزء 38 ص 3419.

² إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 1429هـ/ 2008م، ص813.

³ مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ،مكتبة الشرق الدولية ، جمهورية مصر العربية ،القاهرة ، ط4 باب الفاء، 2004 ص690.

الفصل الأول : بين الفصحى والعامية .

مما سبق من التعريفات نستنتج أن الفصاحة هي البيان و الوضوح والإظهار ، وهي أيضا التي تتميز بها المتكلم الطليق والبليغ اللسان .

ب . اصطلاحا: هنالك عدة تعريفات للفصاحة نذكر منها :

" اللغة الفصحى هي ذلك المستوى الكلامي الذي له صفة رسمية ، والذي يستعمله المتعلمون تعليما راقيا " ¹

كما أن التعريف الفصاحة " علاقة بالعرب والقرآن : فهي أول لغة استخدمها العرب في حياتهم ، وعرفت بهم وعرفوا بها ، إنها اللغة التي نزل بها القرآن ، وسعت كل أحكامه ، وقواعده وقوانينه وعلومه ، إنها لغة العقيدة والدين الإسلامي " ²

عرفها أيضا عبد القادر حسين : " هي قوة العبارة وفصاحة البيان ، وتوصف بها الكلمة والكلام والمتكلم " ³ . أي اللغة العربية الفصحى لغة رسمية تستخدمها الفئات المتعلمة . وترتبط ارتباطاً وثيقاً بالعرب والقرآن ، وهي لغة الدين الإسلامي وقوة التعبير ، و تستخدم لوصف الكلمة والكلام والمتكلم .

اللغة العربية الفصحى: هي " اللغة التي تُراعى فيها النطق من الحركات ، والإعراب واختيار الكلمات ، وأصول النحو والصرف " ⁴ .

¹ حسام البهناوي ، العربية الفصحى ولهجاتها ، مكتبة الثقافية الدينية ، بورسعيد ، القاهرة ، 2004 ص 06-

² إبراهيم كايد ، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية ، المجلد العلمية لجامعة الملك فيصل ، مجلد 03، العدد 10 ، 2002 ، ص 61

³ عبد القادر حسين ، فن البلاغة ، علم الكتب ، ط 02، 1984_1905، ص 61

⁴ دوشاد العربية ، اللغة الفصحى والعامي ، قسم اللغة العربية ، جامعة كيرالا ، د ت ، ص 10

الفصل الأول : بين الفصحى والعامية .

وأيضاً هي : " العربية الخالصة والسليمة من كل عيب ، ولا يخالطها لفظ عامّي ، أو أعجمي " ¹.

أي أن اللغة العربية الفصحى هي الشكل النقي من العربية ، والذي يخضع لقواعد النحو والصرف مع الالتزام بالنطق الصحيح للحركات والإعراب ، دون أي تأثير من الألفاظ العامية والأجنبية .

ثانياً . تاريخ نشأة العربية الفصحى :

تعد اللغة العربية إحدى اللغات السامية التي تنتمي إلى عائلة لغوية قديمة ، وسميت بذلك إلى سام بن نوح ، نشأت في الجزيرة العربية وتطورت عبر القرون ، مما عزز مكانتها و استمرارها عبر العصور . وعلى الرغم من أن اللغة العربية قد نشأت في أقدم مواطن السّاميين بلاد الحجاز ونجد وما إليها، فإن ما وصل إلينا من آثارها يعد من أحدث الآثار السامية وعلى ضوء هذا فإن العرب استوطنوا شبه الجزيرة العربية وانتشروا فيها وقد انقسموا إلى :

✓ العرب العاربة : وهم عرب عاد وثمود وطسم وجديس ... وغيرهم ولم يصلنا شيء منهم لبعدهم عهدهم.

✓ العرب المتعربة : وهم بنو قحطان وعنهم نشأت عربية جُمَيْرٌ، ومن هنا يقال إن أول من تكلم باللغة العربية هو يَعْرُبٌ.

✓ العرب المستعربة : وهم بنو إسماعيل عليه السلام وكان لسانهم عبرياً ثم تعلموا العربية من بنو قحطان . ²

¹ إيمان ريمان وعلي درويش ، بين العامية والفصحى ، مسألة الازدواجية في زمن العولمة والأعلام ، شركة رايتسوب للمنشورات التقنية ، د ط ، ص 90

² حسن توفيق عدل، تاريخ آداب اللغة العربية، دار أسامة للنشر والتوزيع عمان- الأردن، ط2002، ص35.

أ. العصر الجاهلي :

كانت لغة العرب قبل الجاهلية لغة مختلطة وغير قحة بل كانت خليطاً بين العربية والعبرية، وذلك استناداً إلى بعض النقوش والآثار التي وصلت إلينا من ذلك العهد. ليس من الإسراف إذن أن نقرر أن لغة هذه النقوش مزيج بين اللغتين العربية والآرامية، وأنها كانت لغة قوم من العرب عاشوا في قديم الزمان في شمال الجزيرة العربية وتأثرت لغتهم بالآرامية¹.

إلا أن هذا يرجع لقرون عديدة قبل الإسلام ونحن نود أن نتحدث عن قرنين أو فقط قبل الإسلام كانت فيها القبائل العربية مستوطنة شبه الجزيرة العربية على حدود مختلفة وكان لكل منها عادات وتقاليد ولهجات خاصة بها تختلف عن القبائل الأخرى.

ونذكر بعض لهجات القبائل العربية على سبيل المثال:

عجعة قضاة: وهم حي باليمن ينتمون لعمر بن مالك بن حمير الملقب بقضاة، وهذه القبيلة تبدل الياء الواقعة بعد العين جيما فيقولون "الراعج خارج معج" أي الراعي خرج معي.

فحفحة هذيل: وهم حي من مضر أبوهم هذيل بن مدركة بن إلياس يُبدلون الحاء عيناً فيقولون "العلم الأعمر أعسن من العلم الأبيض". أي اللحم الأحمر أحسن من اللحم الأبيض.²

ورغم اختلاف هذه اللهجات إلا أن الشعر ونظمه قد وُحد لهجات القبائل العربية في لغة واحدة، يدل ما بين يدينا من الشعر الجاهلي دلالة قاطعة على أن القبائل العربية الشمالية اصطلحت فيما

¹ إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، دار النشر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1992، 8، ص36

² حسن توفيق عدل ، تاريخ آداب اللغة العربية، دار أسامة للنشر والتوزيع عمان ،الأردن 2002 ص105.

الفصل الأول : بين الفصحى والعامية .

بينها على لهجة أدبية فصحي كان الشعراء على اختلاف قبائلهم وتباعدها وتقاربها ينظمون فيها شعرهم فالشاعر حين ينظم شعره يرتفع عن لهجة قبيلته المحلية إلى هذه اللهجة الأدبية العامة.¹

وبالتالي فالفصحى في العصر الجاهلي ظهرت نتيجة تلاقي لهجات القبائل العربية ودمجها في لغة أدبية موحدة ، وأصبحت سائدة في الشعر والأدب ، مع مرور الوقت ، توسعت هذه اللغة لتشمل معظم القبائل العربية ، ومن أبرز الأمثلة على استخدامها نجد شعر معلقات ، مثل شعر عنتره و امرؤ القيس وغيرهما من الشعراء في تلك الفترة .

ب. عصر صدر الإسلام :

ولما جاء الإسلام ونزل القرآن بتلك اللغة الأدبية قوى من تلك الوحدة اللغوية التي كانت قد نمت وازدهرت قبل نزوله، وزاد في شمولها لأن الرغبة الدينية وقوة الشعور الديني قد دعا كثيرا من العامة إلى تفهم الكتاب الكريم والتعبد به، ولم يكن الأسلوب القرآني في متناول جميع العرب بل كان أسمى من هذا وأرقى.²

عند قدوم الإسلام ، تغيرت حياة العرب في مختلف جوانبها ، بما ذلك الحياة الأدبية عامة واللغة بشكل خاص ، فقد نزل القرآن الكريم بلغة معجزة أثارت إعجاب كبار الشعراء والمفكرين بفصاحتها و

¹ شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، مصر، الطبعة السابعة، الجزء الأول، ص 131.

² إبراهيم انيس، في اللهجات العربية ، مرجع سابق ، ص 41.

الفصل الأول : بين الفصحى والعامية .

إعجازها على المستوى الأسلوب والمعنى والصياغة ، و لقد نزل القرآن بلغة قريش ، مما ترك تأثيراً كبيراً وواضحاً على اللغة العربية في تلك الفترة .

ج- العصور الموالية:

-العصر الأموي:

اندفع العرب من جزيرتهم ينشرون الإسلام وتعاليمه السميحة في أقطار الأرض، ففتحوا العراق وإيران وخرسان والشام ومصر وبلاد المغرب، وعبروا رقعة الماء الضيقة في جبل، طارق وركز أعلامهم على مشارف البرنس كما ركزوها في الهند، وكانت بعض قبائلهم تنتشر قبل الإسلام وفتوحه في العراق والشام.¹

ففي هذا العصر شهدت الدولة الإسلامية توسعاً كبيراً مما أدى إلى اختلاط العرب بغيرهم من الأعاجم ، فكان لهذا التفاعل تأثير متبادل ، حيث تأثر العرب بثقافات الشعوب الأخرى و أثروا فيه أيضاً.

-العصر العباسي:

ونتطرق فيه لفترتين كان لهما التأثير الواضح على الفصحى

¹ شوقي ضيف، مرجع سابق ، ص 169.

العصر العباسي الأول (132-232هـ)

إن سقوط الدولة الأموية لم يضعف العربية لغة القرآن تصير جزءا من حقيقة الإسلام- الأسرة العباسية تبرز الطابع الديني لسلطانها، وأصبح العصر العباسي يشهد باكورة العلم العربي نحو الفارسي سيويه.¹

ونتيجة الامتزاج الثقافي الواسع في هذا العصر بالشعوب الأخرى، أخذ اللحن في اللغة يفشوا لكن علماء اللغة كانوا له بالمرصاد، لكل من يلحن حتى لكأنهم كانوا يُعدونه من إحدى الكبائر وقد مضوا يسجلون على كل عالم وكل كاتب وكل شاعر ما تعثر فيه أحيانا من بعض اللحن، ولم يكن هذا الأخير متفشيا في أواسط العامة بل كان محدود جدا².

وما يمكننا استخلاصه في هذه الفترة أن الفصحى بقيت متشبثة بقواعدها وأسسها رغم ما أصابها من بعض اللحن إلا أنه تصدى له مثقفو وعلماء الأمة للقيمة والمنزلة التي احتلتها هذه الأخيرة سواء لدى الأمراء والعلماء أو بقية العامة من الناس.

العصر العباسي الثاني (232-334هـ)

أخذ النمو والانتشار اللغوي في مجرى القرن الثالث الهجري يطارد العربية الفصحى التي نظم النحاة قواعدها، والتي قامت على أساس لغة الإعراب، ويعن في عزلها باطراد من جميع مناطق الدارجة ،

¹ يوهان فك، تحقيق عبد الحليم النجار، العربية-دراسات في اللغة واللهجات ولأساليب، دار المصرية السعودية، الطبعة 2006 ص 11.

² شوقي ضيف، مرجع سابق، ص 93.

الفصل الأول : بين الفصحى والعامية .

بيد أنها ظلت في الأدب الملكية المتوجة التي أقسم لها يمين الطاعة لكل من ادعى الانتماء إلى الثقافة بسبب أو نسب¹.

عرفت هذه الفترة التنافس بين العلماء والمدارس (الكوفة والبصرة) على العديد من القواعد اللغوية، وكثرت كذلك المؤلفات والمعاجم الخاصة باللغة، فإذا كانت العصور الفاتية تبنى على المشافهة فهذه الفترة بنيت على التأليف والكتابة، وتميز أجود الروايات من أضعفها إلا أننا لا ننسى شيوع اللحن بكثرة في هذه الفترة وذلك راجع بصفة كبيرة للسلطة والأنظمة السياسية آنذاك² وهكذا صارت العربية الفصحى في هذا القرن لغة للكتابة قطعت جميع أشواط نموّها وتكوينها ولم تعد قابلة للزيادة من النمو الحي فقد غدت نموذجية مثالية.

ثالثاً . صفات الفصحى :

أ. الذخيرة اللغوية : تفوق أية لغة سامية أخرى ، ولا إسراف في قول أن المعجم العربية من أضخم المعاجم ، وإن المرء ليقف معجباً حائراً أمام هذا البحر من الألفاظ وهذا الغنى في المترادفات والأوصاف ليلة من ليالي القمر اسم ، وللسنة 64 اسم وللظلام 52 اسماً ، حيث أحصيت المفردات التي لا علاقة بالجميل فبلغت 5744 لفظة³ ، وهذا خير دليل على غناء الفصحى بالمفردات ، بينما نجدتها في اللغات الأخرى توافق لفظة واحدة أو لفظتين لا أكثر.

¹ يوهان فك، تحقيق عبد الحليم النجار، العربية-دراسات في اللغة واللهجات ولأساليب، دار المصرية السعودية، الطبعة 2006 ، ص 159 .

² شوقي ضيف تاريخ الأدب العربي، مرجع سابق ، ص 142، 145، (بتصرف).

³ أنيس فريجة ، اللهجات وأسلوب دراستها ، دار الجليل ، طبعة 1 ، بيروت ، لبنان، 1989، ص 17

الفصل الأول : بين الفصحى والعامية .

ب . التصعيد : نريد من هذا المصطلح قدرة اللغة على تجريد ، أي تجريد الصورة المادية ونقلها إلى صعيد المعنوي، بكلام أخرى باللفظة من معناها الحسي إلى المعنوي ، وهذه الصفة تتصف بها كل لغة راقية ولا تقل العربية عن سائر اللغات قابلية في التصعيد ، فمن منا اليوم يقرن لفظة (العقل) بجبل الشعر الذي كانت تربط به رجل الجمل ؟ ومن من يقرن (المجد) بامتلاء بطن الدابة ، و(النفس) بعملية التنفس و(الروح) بالريح والهواء ؟ كل المعاني في طورها الأول كانت حسية ملموسة¹ ، ويتقدم الحياة والفكر من جهة ، وقلة المفردات من جهة ثانية ، وجد الإنسان نفسه مضطراً لاستعمال مفردات قديمة لمعان جديدة على طريقة التجاوز والتوسع .

ج . الاشتقاق : كان يجب وضع هذه الخاصة في رأس القائمة الصفات المميزة للعربية فإنها صفة تغني اللغة كثيراً والاشتقاق من أقدم الوسائل التي تعتمد عليها اللغة العربية في صياغة المفردات الجديدة ويقوم على الأوزان العربية. تُردُّ الكلمات في جميع اللغات السامية إلى جذور ثلاثية نفترضها افتراضاً ، أي أننا لا نعرف كيف كانوا ينطقون هذا الجذر ، ولا نعلم علم اليقين كيف استعملوه : اسماً أم فعلاً أم صفة ، وعلى هذا الجذر الذي يشبه جدع شجرة ، نقوم اغصان تتفرع إلى فروع ، والفروع فتنشأ منه شجرة نامية وارفة الظلال ، أي أننا نستطيع مبدئياً أن نشق من جذر "علم" أكثر من 120 وزناً لمعان مختلفة.²

¹ أنيس فريجة ، اللهجات وأسلوب دراستها ، مرجع سابق ، ص 17 _ 18

² إيمان ريمان وعلي درويش ، بين العامية والفصحى ، مسألة الازدواجية في زمن العولمة والأعلام ، شركة رايتسوب للمنشورات التقنية ، د ط ، ص 90

الفصل الأول : بين الفصحى والعامية .

د. التوليد: وهو شبيه بالتصعيد ويكون على نوعين :

- صوغ كلمات جديدة لا عهد للعربية الفصحى بها من قبل ، كلفظ اللامركزية والماهية والحثية.
- إسباغ معنى جديد على كلمات قديمة لم توضع لهذا المعنى ، مثل القاطرة والمحرك والجريدة والهاتف¹.

وقد أظهرت العربية قابلية فائقة للتوليد ، ولم يتردد علماء العرب وفلاسفتهم في توليد الألفاظ رغم المعارضة بعض الرجعيين القائلين بالاكْتفاء "بعصور الاحتجاج" ، وهذه خاصة تعني اللغة وتساعدهم على تطورها ونموها لتعبر عن الحياة المتطورة .

هـ. التعريب : عرفه الإمام جلال الدين السيوطي قائلاً : " هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعية لمعان في غير لغتها"² . كانوا يقصدون به نطق كل كلمة أجنبية على نهج العربية وأوزانها ، وقد أظهرت العربية العرب رحابة صدر لاقتباس المفردات الدالة على نواحي الحضارة التي أصبحوا ورثتها وبناتها ، ولا يضير اللغة أن يدخل في عداد مفرداتها كلمات أجنبية³ ، ولا ينقص إدخال مفردات أجنبية إلى لغة ما شيئاً من رقيها ، لأن اللغات العالمية الحضارية ما أصبحت كذلك إلا الرحابة صدرها ، وقبولها لمفردات جديدة ، وتفاعلها مع اللغات المختلفة .

¹ أنيس فريجة ، اللهجات وأسلوب دراستها ، ص 19

² السيوطي جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر ، المزهر في اللغة وأنواعها ، ج1، المكتبة المصرية ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2005 ، ص173

³ أنيس فريجة ، اللهجات وأسلوب دراستها ، دار الجيل ، طبعة 1 ، بيروت ، لبنان ، 1989 ، ص20

الفصل الأول : بين الفصحى والعامية .

و. القياس :يقوم هذا المبدأ على فلسفة لغوية اجتماعية : " ما قيس على كلام العرب فهو كلام العرب "¹، وهو نقيض مبدأ السماع الذي يقيد بالرواية والسماع ، و أخذ بالقياس ثورة على القائلين بصفاء اللغة وصحتها وبلاغتها في عصر معين أو في جيل من الناس معين ، ولا مبرر علمي لهذه الدعوة فإن الحس اللغوي والبلاغة في التعبير لا تقتصر على عصر أو جيل .

إن ما تميزت به فصحانا من مميزات جعلها لنفسها مكانة مرموقة بين نظيراتها من اللغات الأخرى ،ورغم هذا كله لغتنا اليوم ليست باللغة التفاعلية المسيرة للتطور مع مرور الزمن ، فنحن لم نلاحظ تغييرا طرا على هذه اللغة منذ عصرها الجاهلي ، والزمن يسير في تسارع ، وربما لن تجد الفصحى لنفسها مكانا بين اللغات الأخرى إذ بقيت بهذا الجمود .

رابعا.ميادين استعمال الفصحى :

للفصحى تاريخها و جدورها ، فهي لغة الشعر العربي ، وبمجيء الإسلام أثبتت الفصحى مكانتها ووجودها ، وأصبح من الضرورة الشرعية الحفاظ عليها و على سلامتها ، وستحدث هنا عن مجالات استعمال الفصحى في واقعنا الجزائري ، خصوصا العربي عامة .

أ. الفصحى لغة القرآن الكريم : ارتبط الإسلام ارتباطاً وثيقاً الذي يتمثل في القرآن الكريم ، والأحاديث النبوية قد جعل للغة العربية مكانة تسمو على غيرها من اللغات التي عرفها التاريخ ، ذلك لان من تمسك بالدين الحنيف تمسك أيضا بلغته ، يصطنعها في المعاملات ،

¹أنيس فريجة ، مرجع سابق ،ص 20.

الفصل الأول : بين الفصحى والعامية .

فأبقت هذه الدويلات على اللغة العربية و اعتزت بها ¹. فالفصحى لغة التي نتعبد بها في

صلوات الخمس وهي لغة التي وُحِّدَت عالمنا العربي من المحيط إلى الخليج ، منتشرة محافظة

على وجودها باختلاف الزمان والمكان ، لانها لغة كل المسلمين .

ب. الفصحى لغة رسمية : أي أنّ الفصحى ، على ما يميّز به لابدّ أن تُعتمد في إطارها الرسمي ،

كأن تكون اللغة الاولى في الجرائد وفي الإذاعات الناطقة بها ،فضلا عن الضرورة اعتمادها

لغة رسميّة أولى ، في قطاع التّربية ، والتّعليم بغية تخريج جيل ، يدرك أنّ من أهمّ مقوّمات

شخصيته : اعتزازه بلغته الأم ، ليتواصل بها مع غيره ، مُستقبلاً في شتى المجالات ².

وقد مرت العربية الفصحى في الجزائر بمرحلتين اساسيتين ³:

المرحلة الأولى : وتتمثل في مرحلة الاستعمار الفرنسي الذي أقر اللغة الفرنسية لغة رسمية محل العربية،

وقد حاول المستعمر خلال هذه الفترة محاربة اللغة العربية بكل وسائل والطرق الممكنة مثل منع

التدريس بها في المدارس ونشر وتعليم اللغة الفرنسية وجعلها كبديلة عنها .

المرحلة الثانية : وهذه المرحلة بدأت بعد الاستقلال عام 1962 و قررت الحكومة الجزائرية اتخاذ

الوسائل الممكنة لجعلها اللغة الرسمية والوطنية للدولة .

1. تأسيس جريدة رسمية وطنية باللغة العربية وهي جريدة الشعب التي صدرها عددها الاول في

12ديسمبر1962.

¹ أنيس إبراهيم ، اللغة القومية والعالمية ، دار المعارف ، مصر ، طبعة الاول ، 1970، ص 279

² حولة طالب الإبراهيمي ، الجزائريون والمسألة اللغوية ، محمد يجياتن ، دار الحكمة ، د. ط، 2007، ص 196

³ أ. مادن سهام ، بين العامية والفصحى ، مجلة كلية العلوم الاسلامية ، الصراط ، العدد 10 ، 2004 ، ص 6

الفصل الأول : بين الفصحى والعامية .

2. ما بين عام 1965-1967 أي بمحيء السيد هواري بومدين كرئيس للدولة ، والسيد الدكتور

طالب إبراهيم كوزير للتربية وقرار تكثيف الجهود لتوسيع نطاق اللغة العربية .

3. في عام 1971 صدر قانون التعريب : تعريب كل القطاعات والمؤسسات ولا سيما قطاع

التعليم.

وأنشأت الجزائر بعد المجلس الأعلى للغة العربية ، وعمدت إلى عقد الكثير من المؤتمرات والملتقيات

العربية ، وبذلك استطاعت اللغة العربية استرجاع مكانتها ، وأصبحت اللغة الرسمية ، أي لغة الدولة

والإعلام والاتصال ، لغة المؤسسات ولغة التعليم ، فهي إذن اللغة الوطنية ، رغم تراجع الواضح

لإعتمادها في الكثير من الوضع مؤخرا ، وتجدر الإشارة إلى أنه كثيراً ما يحدث تداخل بين الفصحى

والعامية في الخطابات الرسمية أو في الحصص التلفزيونية ، وذلك يعود إلى عفوية اللغة المنطوقة مقارنة

باللغة المكتوبة التي تمتاز بالانتقاء والأناة ، وهذا ما يجعل المتكلم ينطق ببعض الكلمات العامية .

2.المبحث الثاني : العامية : النشأة وأسباب ، خصائص

أولا - مفهوم العامية :

أ. لغة : يعرفها ابن فارس : " عمنا هذا الأمر يعمنا عموما ، إذا أصاب القوم أجمعين . قال

والعامية ضد الخاصة ، يقال فلان ذو عمية ، أي إنه يعم بنصره أصحابه لا يخص ، ويقال

عمم اللبن أرغى " ¹.

¹ ابن فارس ، المقاييس اللغة ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، ج 4 ، د. ط ، د.ت

الفصل الأول : بين الفصحى والعامية .

وعرفها أيضا ابن منظور العامية ب : " خلاف الخاص ، وسميت بالعامية لأنها تعم كل البشر والعوام ، ويقال عامي ورجل قصري ، فلعامي العام والقصري الخاص " ¹.

ب. اصطلاحا : لقد وردت تعريفات متعددة ومختلفة لهجة العامية الا إنها تصب في معنى واحد ، وهي " مجموعة من الخصائص اللغوية التي تنتمي إلى بيئة معينة ، ويشترك فيها جميع أفراد هذه البيئة التي تعد جزء من بيئة أكبر تضم لهجات عدة وتتميز عن بعضها بظواهر اللغوية ، غير أنها تتفق فيما بينها بظواهر أخرى تسهل اتصال أفراد تلك البيئات بعضهم بعض وفهم ما يدور بينهم من حديث " ².

فلا ينفرد مجتمع بلغة واحدة كما قال MARCEL COLEN : " وحدة اللغة مطلقة لا وجود لها بهذا المفهوم حتى أفراد المجتمع الذين لا يملكون الا لغة واحدة ، لا يستعملونها بنفس الطريقة في كل المقامات فالمجتمع اللغوي يتصف بالثنائية اللغوية وهي وجود لغة فصيحة ولغة عامية ، وهذه ظاهرة طبيعية منتشرة في لغات العالم " ³.

فالعامية هي لغة الحديث المستعملة بين أفراد المجتمع لتسيير شؤونهم اليومية، فهي عكس الفصحى التي تركز على قواعد الإعراب والتصريف، فالعامية تخلو من القواعد والقوانين فهي تلقائية تتغير بتغير الأجيال، ولكنها تقوم على بعض المستويات الصرفية والنحوية والدلالية . فهي لغة سهلة يجيدها الأمي والمتعلم، لاعتمادها على الجمل القصيرة والألفاظ المتداولة على ألسنة الناطقين بها.

¹ جمال الدين افريقي المصري ، ابن منظور ، لسان العرب ، دار الصادر بيروت ، لبنان ، 1990 ، ص 426

² علي ناصر غالب ، اللهجات العربية ، لهجة قبيلة أسد ، دار حامد للنشر والتوزيع ، عمان ، طبعة 1، 2010، ص 33

³ COHEN MARCEL 1956 POUR UNE SOCIOLOGIE DU LANGAGE ,SCIENCES D AUJOURHUI ABLIN MICHEL PARIS ,France P 355

الفصل الأول : بين الفصحى والعامية .

فاللغة العامية، (وقد يدخل فيها اللُّغِيَّة) واللغة الركيكة والضعيفة والقبيحة والمؤلدة والساقطة والمهجورة والمبتذلة والمماتة والرديئة والمستهجنة والسوقية والمنكرة والفاسدة إلى آخر ما هناك من الألفاظ التي ترادفها، هي لغة تخالف اللغة الفصيحة بإعرابها أو تعبيرها أو ألفاظها أو وضعها أو تنسيقها لتصحيف أو تحريف أو تقديم أو تأخير وقع فيها.¹

فقد تعددت العامية مصطلحاتها من فاسدة وركيكة وضعيفة... الخ. فهي اللغة التي اشتقت من اللغة العربية الفصحى وأصبحت تنافسها إلى درجة أن معظم الناس أصبحوا يميلون إلى العامية ويتحدون بها بدلا من الفصحى لسهولة ألفاظها و بساطة تراكيبها خاصة بالنسبة للفئة الأمية، كونها لغة العامة. فإذا نظرنا إلى العامية وجدناها تخالف الفصحى صرفاً وإعراباً ودلالة.

وهناك من يعتبر العامية لغة قائمة بذاتها حيّة نامية، وليست انحطاطا لغوياً بل تمثل تطورا ونموا تبعا لتطور الحياة الاجتماعية والفكرية على حدّ تعبير أنيس فريحة مؤكدا ذلك: "العامية لغة قائمة بذاتها، حية متطورة نامية تتميز بجميع الصفات التي تجعل منها أداة طبيعية للفهم والإفهام، وللتعبير عن دواخل النفس".²

ثانياً_ نشأة العامية في الجزائر وأسباب ظهورها :

إن اللّغة العاميّة مظلتها واسعة ، تنظم عدداً كبيراً من التنوع اللّهجات البيئية والمحلية واللّغات الخاصة ، كلغات الحرفين وأهل الصنائع والمهن المختلفة ³ .

¹ محمد كامل الخطيب ، اللغة العربية الفصحى والعامية، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2004م، ص 58، 59.

² .ينظر: حاتم صالح الضامن ، فقه اللغة ، دار الآفاق العربية، ط1، 2007، ص 53.

³ كمال بشير ، علم اللغة الاجتماعي ، مدخل ، دار الصادر طبعة ، ص186_187

لم تنشأ العامية هكذا اعتباراً دون عوامل مسوغات أدت إلى ظهورها ، ونشأتها أمر حتمي و طبيعي في أي مجتمع ، وكان ذلك نتيجة لطبيعة المجتمعات ، وسيورة تواضعها ، فيم يذكر بعض الباحثين ، وإنما هناك إشارات تاريخية إلى المفهوم في التراث العربي قد تكلم الكسائي عن لحن العامية ¹ .
بينما ذكر الجاحظ "كثيراً من النوادر اللغوية التي تعكس لحن العامة وعجمة بعض الناس" ² .

أما بالنسبة لنشوء اللهجة في الجزائر فهي مثلها مثل اللهجات العربية الأخرى ظهرت لأسباب متعددة، فتعد اللهجة الجزائرية من بين اللهجات المنفردة بنوعها مقارنة باللهجات الأخرى الموجودة في العالم العربي، فهي تتميز عن باقي اللهجات لامتزاجها بالمفردات الفرنسية والتركية والاسبانية، وكذلك لتأثرها باللغات الأخرى نتيجة الاختلاط الذي شهدته البلاد عبر الزمن. مما جعلها تكتسب العديد من الخصائص الصرفية والدلالية والصوتية.

لقد نشأت العامية نتيجة عوامل مختلفة، فهي لم تنشأ من عدم فلا بد من وجود أسباب ساهمت في شيوعها ندرجها في نقاط التالية:

● **عوامل جغرافية:** وتتمثل في أنه كلما اتسعت البيئة الجغرافية، واختلفت الطبيعة فيها، من

مكان لآخر. كأن تكون هناك جبال وأنهار ووديان أدى ذلك إلى تباين اللهجة، بسبب

انعزال مجموعة. من الناس عن مجموعة أخرى ، بالتالي يؤدي هذا مع الزمن إلى وجود لهجة

تختلف عن غيرها ممن تنتمي إلى نفس اللغة.³

¹ أنيس فريجة ، اللهجات وأسلوب دراستها ، دار الجليل ، بيروت ، لبنان ، طبعة 1، 1989، ص 13

² الجاحظ ، البيان والتبيين : الكتاب 2، تح: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط9، ص220

³ مجدى إبراهيم محمد إبراهيم ، اللهجات العربية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط 1، 2005م، ص 18.

الفصل الأول : بين الفصحى والعامية .

فلقد نشأت هذه اللهجات بسبب اتساع الرقعة الجغرافية، مما أدى إلى انعزال القبائل فأصبح لكل قبيلة لهجة تنفرد بها عن غيرها من القبائل المجاورة إلا أن كل هذه اللهجات تنحدر من نفس اللغة.

- . العوامل الاجتماعية : إن اختلاف الظروف الاجتماعية للبيئات يؤدي إلى اختلاف اللهجات " ولذلك تعدد اللغات أصدق سجل لتاريخ الشعوب ، فكلما اتسعت حضارة الأمة وكثرت حاجاتها ومرافق حياتها ، ورقى تفكيرها وتهذيب اتجاهاتها النفسية ، نهضت لغتها ، وسمت أساليبها وتعددت فيها فنون القول ، ودقة معاني مفرداتها القديمة ، ودخلت فيها مفردات أخرى عن طريق الوضع والاشتقاق والاقتباس ، للتعبير عن المسميات والأفكار الجديدة¹ .

- العوامل الفردية : من الحقائق المقررة أن اللغة إذا كانت واحدة فهي متعددة بتعدد الأفراد الذين يتكلمونها ، من المسلم به أن لا يتكلم شخصان بصورة واحدة لا تتفرق ، واختلاف الأفراد في النطق يؤدي مع مرور الزمن إلى تطوير اللهجة ونشأة لهجات أخرى² .

- عوامل شعبية : وتتمثل فيما بين سكان هذه المناطق من فروق في الأجناس والفصائل الإنسانية التي ينتمون إليها أو الأصول التي ينحدرون منها فمن الواضح أن لهذه الفروق آثار بليغة تفرغ اللغة الواحدة إلى لهجات ولغات³ .

¹ علي عبد الواحد الوافي ، اللغة والمجتمع ، شركة مكتبة عكاظ للنشر والتوزيع ، طبعة 4، 1983، ص13

² إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط 1، 2002، ص 15

³ فاطمة الزهراء الطالبي ، التداخل اللغوي بين الفصحى والعامية في الإعلام المسموع ، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف محمد رضا عياض جامعة ورقلة، 2018، ص 22، 23.

● احتكاك اللغوي : ويحدث هذا نتيجة غزو قبيلة لأخرى، أو هجرة ثالثة، أو تجاور قبيلة

لأخرى، وبالتالي يؤدي إلى اختلاف اللهجات وتعددتها، أعنى بذلك تشعب اللغة الواحدة إلى

اللهجات مختلفة.¹

وبالتالي فلكل طبقة من طبقات لهجة خاصة بها تنفرد عن غيرها وتنتج هذه اللهجات المختلفة لكل

طبقة عن طريق الاحتكاك واختلاط الأجناس مما يؤدي إلى عملية التأثير والتأثر وبالتالي تتعدد هذه

اللهجات.

كما أنه هناك أسباب اجتماعية ينتج عنها مجموعة من اللهجات مختلفة والمتمثلة فيما بين سكان

المناطق المختلفة، نظرا لموقع البلاد وطبيعته الجغرافية.

● عوامل سياسية:

التمثلة في بعض المراسيم التي قام الاحتلال الفرنسي بإصدارها ومن بينها نجد المرسوم القاضي بعدم

التعليم باللغة العربية، إذ تم "إعلانه في 05 مارس 1945. عن عدم صلاحية اللغة العربية للتعليم،

بدليل أن هناك ثلاث لغات عربية مختلفة وهي: العربية الكلاسيكية (أي الفصحى التقليدية) وهي لغة

قديمة وميتة، العربية الفصحى الحديثة وهي لغة أجنبية معروفة في المشرق العربي وغير معروفة بالمغرب

العربي، العربية الدارجة (العامية) وهي لا تليق لا للإدارة ولا للتعليم وكان هذا المرسوم هدفه إبعاد

الفرد الجزائري عن لغته.²

¹ مجدي إبراهيم محمد إبراهيم، مرجع سابق، ص 18.

² صالح بلعيد، اللغة العربية، دار الأسامة، قسنطينة، 1937، 2015، ص 266.

الفصل الأول : بين الفصحى والعامية .

فالهدف الوحيد من المستعمر هو طمس المقومات الشخصية لشعب المستعمرات بداية من اللغة والفكر، ومحاولته أيضا بإبعاد اللغة عن مكانتها وجعل لغته في محلها وتشتيت الهوية الجزائرية. وصار كل فرد يبحث عن هويته ومحاوله إثباتها .

فكثيراً ما نعتقد، ونرغم أن المستعمر الفرنسي لما خرج في سنة 1962م ترك لنا الحرية، والاستقلالية إلا أن الواقع المتناسي يحكي غير ذلك، فالمستعمر خرج وترك أفكاره راسخة في أذهاننا متغلغلة في قراراتنا. وكان من نتاج ذلك:

✓ إبعاد الفصحى.

✓ إقحام العامية بأنواعها.

✓ إثارة الضغينة بين العربية، والأمازيغية.

✓ الحديث عن ازدواجية لغوية (عربية، فرنسية).¹

ومن هنا لقد كان للاستعمار هدف وراء كل السياسات والقوانين الصادرة من طرف السلطات الفرنسية بداية بالهدف الأول وهو خلق الصراع بين العربية والعامية والأمازيغية، فهذا الصراع متواصل إلى يومنا هذا مما تسبب في الغياب التام للغة العربية في المؤسسات الوطنية ، والتربوية ، ووسائل الإعلام والصحافة.

✓ شيوع العامية المفرنسة، حيث وغلا الشباب في كتابة العامية خلافاً للعرف، بل امتد إلى

الصحافة والإعلانات المضئية، كما تقدم (وإذا كانت العامية في المستوى المنطوق تمثل وسيلة

¹. صالح بلعيد، المرجع نفسه ، ص 196.

تداولية آنية متحركة فإن منحها موقع المدون يمكن لها في جسم اللغة على نحو يُخلّ باتساق نظام اللغة المكتوبة).¹

وتشبه كتابة العامية اللفظ الأجنبي بالحروف العربية وهي ظاهرة تفضي في معظم الأحيان إلى رسوم مضحكة إذ تكتب Coffeemate هكذا: كوفي ميت (والعياذ بالله) وتكتب Quality هكذا (كواليتي) وفيها من الفتح ما فيها.

وهذه الظاهرة تناولها ابن خلدون في كتابه المقدمة ظاهرة كتابة اللفظ الأجنبي بالحروف العربية. فكان كتابه يستدعى على إيراد أسماء أو كلمات ليست عربية وفيها حروف ليست من "لغة كتابتنا ولا اصطلاح أوضاعنا" العامية تمثل تحولاً حاسماً عن نظام العربية في وصفها التاريخي ونموذجها المؤتم.²

● الهجرة الجماعية : وهذه الآفة تحدث للأسباب عدة منها: السياسية والاقتصادية وحتى الدينية، هروباً من الاضطهاد السياسي أو الديني أو لأسباب أخرى، وعملية الهجرة تحتم على المهاجرين تعلم لغة البلد المضيف حتى يسهل التعامل مع تلك الشعوب، إلى جانب عدة أسباب ثانوية من بينها التجارة وعملية تبادل السلع هذا كله يؤدي إلى ظهور وتفشي الازدواج اللغوي.³ فظاهرة الهجرة الجماعية يلجأ الإنسان إليها غالباً من أجل البحث عن عمل، وتحدث أيضاً نتيجة حدوث الحروب والكوارث مثل الزلازل والمجاعات التي يخلفها الاستعمار

¹ نهاد موسى، اللغة العربية في العصر الحديث ، قيم الثبوت وقوى التحول، دار الشروق، ط 1، 2007، ص 144.

² نهاد موسى، اللغة العربية في العصر الحديث ، ص 144.

³ نور الهدى بن بوزيد ، الازدواجية اللغوية لدى الأساتذة الجامعيين الجامعين، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم اللهجات، إشراف د. عكاشة شايف، جامعة تلمسان 2017/2018، ص 18.

الفصل الأول : بين الفصحى والعامية .

والصراعات في البلاد تتسبب في الهجرة سواء شرعية أو غير شرعية، فهذه الظاهرة كما نشهدها في الواقع المعيش أنها قد كثرت في الآونة الأخيرة في الجزائر خاصة فئة الشباب لانخفاض فرص العمل وانخفاض الأجور التي يتقاضاها العاملون، وعدم تقديم الكفاءات ولهذا يبحث الأشخاص عن بلاد أخرى تقدر مهاراتهم وكفاءاتهم المختلفة.

فالهجرة الجماعية ينتج عنها الاحتكاك بين الشعوب، وذلك عن طريق عملية التأثير والتأثر بثقافات وعادات البلد المهاجر إليه، حيث تفرض عليهم تعلم اللغة الثانية من أجل التأقلم والتعامل مع تلك الأمم مما أدى إلى تفشي العامية المفرنسة عند عودة المهاجرين إلى ديارهم.

ثالثا . خصائص العامية :

تعتمد العامية على خصائص تميزها عن نظيرتها الفصحى :

أ. إبقاؤها على ترتيب الجملة العربية : حيث حافظت العامية على ترتيب الجملة في اللغة

العربية ، نفي العامية جمل إسمية و أخرى فعلية , مثل : جا خوه – لَوْلَدُ مُرِيضٌ¹.

¹ ينظر : عبد الرحمان بن عمر : لغة المسرح الجزائري بين الفصحى والعامية ، رسالة ماجستير ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، كلية الآداب ولغات 2012_2013 ، ص73

* المقصود بالمسند عند سيبويه الفاعل والمبتدأ والمقصود بالمسند اليه الفعل والخبر . ينظر: سيبويه : الكتاب : تحقيق عبد السلام هارون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج2، ط2، 1983، ص78

* هو المسبب لأثر في أواخر الكلمة ، فالفعل واسم الفعل والمبتدأ، وحروف النصب وغيرها كلها عوامل تحدث إما الرفع أو النصب أو الجر في آخر الكلمة ، وبه تحد معناها في التركيب ، ينظر : ابن مضاء القرطبي : الرد على النحاة ، تحقيق : شوقي ضيف ، دار المعارف ط2، ص24_25

الفصل الأول : بين الفصحى والعامية .

فالعامية في الجزائر مثلا وغيرها من الدول العربية تخضع لترتيب الجملة نفسه في الفصحى ، كما إنها تعتمد على الإسناد* وعلى العامل* ، وتعتمد على ما يُسميه النحاة بالفضلات ، كالنعت والبدل وغيرها¹.

ب. فقدانها للإعراب: لا تتقيد العامية بالإعراب ، مما يجعلها سهلة ويتداولها الكل² ، من الطبيعي أن تفتقد عاميتنا إلى الإعراب ، فالعامية أغلبهم ذوو مستوى بسيط ، والكثير منهم أميون ، و الإعراب يحتاج إلى تعليم و دراية ، فالتعلم لا يمكنه إعراب كلامه كما هو حالنا في حديثنا وتخطبنا .

ج. التداخل بينها وبين اللغات الأخرى :

وما يميز بلاد المغرب مخالطة العرب فيها للبرابرة من العجم ، لتوفر عمرانها بهم فغلبت العجمة فيها على اللسان العربي الذي كان لهم وصارت لغة أخرى ممتزجة³ ، فالواقع اللغوي الجزائري يتسم بالتعددية ، حيث تأثرت الأمازيغية بانتشار العربية الفصحى ، ثم تأثرت كلتاها بدخول الفرنسية ، وقد أسفر هذا التفاعل اللغوي عن ازدواجية بين الفصحى والعامية ، إلى جانب الثنائية اللغوية الناتجة عن التنوع في البلا

● بعض الظواهر اللغوية في العامية : جرت العاميات على مجموعة من القواعد، والتقاليد التي

¹ ينظر : عبد الرحمان بن عمر : لغة المسرح الجزائري بين الفصحى والعامية ، م. س، ص 73

² أنيس فريجة ، اللهجات وأسلوب دراستها ، دار الجيل ، طبعة 1، بيروت ، لبنان ، 1989، ص107

³ عبد الرحمان بن خلدون ، المقدمة ، تح: عبد السلام التداوي ، بين الفنون والعلوم والأدب ، الدار البيضاء ، ط1، 2005، ج3، ص257،

الفصل الأول : بين الفصحى والعامية .

يلتزمها المجتمع واستعمالاته ، ومن أمثلة ذلك : النفي ، والاستفهام ، والتمني ، والأدوات المختلفة ، واستعمال الفعل ماضياً أو مضارعاً أو أمراً¹ .

أمّا النفي : فنستعمل العامية للنفي الحرف "ما" الذي يسبق الفعل ، وحرف "الشّين" الذي يلحق بالآخر ، كقولك : " مَا جَاشْ " ، حيث يذكر عبد الملك مرتاض في قوله أنّ: " مَا عَنْدِيْش " من " مَا عِنْدِي شَيْء " والملاحظ أنه قد يجذفون من اللفظة حرفيها الآخرين معاً وهذا طبعا الاختصار والتخفيف² ، هذا لا يقتصر على العامية الجزائرية فقط بل حتى كل العاميات العربية الأخرى.

الاستفهام : فتوظف العامية أدوات استفهام الفصحى مثل : مَنْ ؟ مَا ؟ كما إنّها تعتمد على النّغمة المنطوقة ، فالاستفهام العام في اللهجة يكون بلا أداة ويدلّ على الاستفهام نعمة الكلام³ ، والاستفهام يعرف عن طريق النغمة أو عن طريق كلمة تدل على الاستفهام ، في الغالب تحتل الصادرة في الجملة ، تتمثل هذه العبارات فيما يلي :

أَشْ ، أَشْ ، مَنْ ، عَلَاشْ ، فَاشْ ، كَيْفَاشْ ، وَقْتِاشْ ، قَدَّاشْ⁴

ومن الأمثلة نذكر :

¹ ينظر : شاهين عبد الصبور ، في علم اللغة العام ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط4، 1984، ص225

² عبد المالك مرتاض ، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر ، 1981، ص 19

³ عبد العزيز مطر ، لهجة البدو في إقليم ساحل مروط ، دراسة لغوية ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، 1967، ص19

⁴ ينظر: : عبد الرحمان بن عمر : لغة المسرح الجزائري بين الفصحى والعامية ، رسالة ماجستير ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، كلية

الأدب ولغات 2012_2013 ، ص74

الفصل الأول : بين الفصحى والعامية .

وَاشْ : تركيب منحوت من " أي شَيْء " حذف منه الياءين ، بينما يحذف العامة الهمزة تخفيفا في النطق¹ .

مَيْنْ : أصلها " مِنْ أَيْنَ " حُذفت النون الأولى كعادة في حذف أواخر الكلمات ، ثم حذفت الهمزة لأنها تمتاز بالثقل ، والعادة عندهم تحبب نطقها ، وهذا لا يقتصر على العامية العربية فقط بل هو ظاهرة لغوية موجودة في كل لغات² .

وَيْنْ : يُستفهم بها عن المكان ، وهي تجلُّ محلَّ " أَيْنَ " حيث بدلت الهمزة واو ، ومنه قولهم "الجزائر " بدلا من "الجزائر" أي بحذف الهمزة³ .

عَلاشْ: أصلها على "أي شيء" وتحمل معنى " لماذا " ، حيث حُذفت الياءان والهمزتان⁴ .
لذا فمن المعلوم أن العامية يميلون للتسهيل في الحروف الشديدة الأقصى حلقية ، كالهمزة التي تسمع عندهم لا تظهر إلا في الكلمات التي أخذوها عن العربية الفصحى ، أما في اللغة العربية الشعبية فإن الهمزة تسقط تماما ، أو تعوض حركة أو بواو أو بياء كما في اللهجات الشرقية ،
وهنالك كثير من التراكيب المنحوتة التي تفيد الاستفهام ولا تتسع الدراسة لإلمام بها جميعا⁵ .

¹ ينظر: عبد الرحمان بن عمر : لغة المسرح الجزائري ، ص 74

² عبد الرحمان بن عمر ، مرجع سابق ، ص 74

³ ينظر: مرجع سابق ، ص 74

⁴ مختار نويوات و محمد خان ، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى (مشروع دراسة لسانية للدراجة في منطقة الزيبان _ بسكرة) ،

دار الهدى عين ميله ، ط 1، 2005، ص 29

⁵ مختار نويوات و محمد خان ، مرجع سابق ، ص 29

أما التنئية : فما يميّز العامية أنّها تخلو من صور التنئية ، وهذه ليست ظاهرة غريبة ، حيث إنه من سنن العرب بالإتيان بلفظ الجمع ، والمراد واحد أو اثنان ¹.

وقد تخلو اللهجة من أكثر صور للتنئية ، ومن الضمائر المثنى المتصلة والمنفصلة وخلت من أسم الإشارة للمثنى وخلت من تنئية الصفات ²، لعلّ ما يمتاز به المثنى من الثقل في النطق و جود للهمزة كـ "انتما" _ و: اذهبًا جعل العامة يستغنون عن كل صور التنئية ، فهم يفضلون السكون والضمّ ، أو استبدال الحروف بالواو والياء .

أما الإضافة : العامة لا تصطنع الإضافة العربية مباشرة كأن يقولوا مثلا : شعب الجزائر فهم يقولون " الشعب ذيل الجزائر _ نتاع الجزائر " ويتصلون بالإضافة من طريق " انتاع " أو " ذيال " في اللهجات المغاربة ، ومنها لهجات الجزائريين كعبارة " كتابي " يغترون عنها بقولهم : " الكتاب انتاعي " ³.

فالعامية إذن تعتمد على ما تعتمد عليه الفصحى ، ولكنها أيضا تعتمد على استعمالاتها الخاصة في التراكيب ، وتتماز أساسًا بالمرونة والسهولة.

¹ أبو الحسن أحمد ابن فارس ، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها : تح: أحمد حسين بسّح ، دار الكتب العلمية ، ط1، 1997، ص161

² عبد العزيز مطر ، لهجة البدو في إقليم ساحل مربوط ، دراسة لغوية ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، 1967،

³ عبد المالك مرتاض ، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى ، الشركة الوطنية للتوزيع ، الجزائر (د. ط) ، 1981، ص13

الفصل الأول : بين الفصحى والعامية .

رابعاً : ميادين استعمال العامية : العامية هي اللغة التي تلقيناها بالسليقة، فهي لغة حياتنا

اليومية ولغة تراثنا الشعبي، وهي اللغة المرافقة للفصحى في مؤسساتنا التعليمية ، ولها ميادينها التي

ندكر منها :

أ. **العامية لغة الحياة اليومية :** إن اللغة العامية هي أولا اللغة الأم التي يكتسبها المرء عندما

يبدأ الكلام ، ومنه فهي لغة البيت والشارع أي لغة المجتمع ، فهي لغة التي نستعملها في

مناقشاتنا اليومية وفي جلساتنا العائلية ، وهي لغة كل الشرائح الاجتماعية ، المنشأ فهي إذًا

لغة الطفل والمراهق والشاب والكهل والشيخ، ولغة الأمي والمتعلم لأن تحصيلها لا يحتاج إلى

كتاب ومعلم ومدرسة، وإنما يحتاج إلى بواب وخادم وشارع، ولهذا فإن مجالها ونطاقها غير

محدد مكانيًا.¹

و فعلا بما أن اللغة العامية هي اللغة الأم فهي لغة كل فرد جزائري ، و لو اردنا أن نعرف عدد

الناطقين بها لقلنا أن علينا إحصاء الشعب الجزائري ، ولكن علينا أن لا نهمّل أمرين أساسيين

هما : في الجزائر مثلا هناك فئتين اجتماعيتين ينقسم خلالها المجتمع الجزائري :²

¹ بلجيلالي مريم، مذكرة لنيل شهادة الماجستير بعنوان أثر العامية في الوسط التعليمي-الطور الابتدائي نموذجاً، حنيفي بن ناصر، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، 2014/2015، ص 38.

² خولة طالب إبراهيمي ، الجزائريون و المسألة اللغوية ، ترجمة : محمد يحياتن ، دار الحكمة ، الجزائر ، (د ، ط) ، ج 1، 1981، ص 196 .

الفصل الأول : بين الفصحى والعامية .

— وجود فئة اجتماعية في الجزائر لغتها الأم اللغة الفرنسية ، وتمثل أساسا في الفئة التي ترعرعت

إبان الاستعمار الفرنسي ، فرضت من الثقافة الفرنسية ، وأدى هذا إلى أن أبناء نفس المنشئ

فكانت لغتهم اللغة الفرنسية

— وجود فئة اجتماعية وهي تحظى بشعبية كبيرة وهي فئة الناطقة باللهجات الأمازيغية القبائلية

الشاوية ، التوارقية ، الشلحية والمنتشرة في جميع جهات الوطن .

وهذا ما نستخلص أنه رغم انتشار هذه اللهجات واللغة الفرنسية في الجزائر إلا أن العامية تظل

الأكثر استعمالا بالمقارنة معها .

ب. -العامية لغة التراث الشعبي العريق:

لا ينحصر مجال العامية في البيت والشارع والسوق ولكنها أيضا لغة تراثنا الشعبي العريق الذي تمتد

جذوره إلى الماضي، حيث يقول أحمد حسن « والأمثال والقصص والأساطير فالعامية هم الكثرة

الغالبية من الأمة ولديهم تجارب، ولديهم حكم، ولديهم علم بأمور الحياة وليس ما لديها بأقل مما

لدى الأمم الأخرى ممن نترجم عنهم»¹ ، وأضاف أيضا ما يزال في العاميات ثروة يمكن الاحتفاظ

بها ، بل هي تتجاوز إلى المستوى المكتوب ومجالاتها مكملات المجالات العربية الفصحى ولكن تبقى

الفصحى لغة رسمية فيكفيها أنها لغة الدين والتزليل ولغة وطننا².

ت. العامية هي الأداة التعليمية في المراحل الأولى : من المعروف أن العربية الفصحى لغة

¹ سليمان بن ابراهيم العابد، من العلائق الإيجابية بين الفصحى والعامية، محاضر جلسات الدورة 18، ص 3_4 .

² سليمان بن ابراهيم العابد، مرجع سابق ، ص 3_4 .

الفصل الأول : بين الفصحى والعامية .

العلم والمفكر ، ولكن قد يستعمل المعلم العامية في قسمه لأسباب عديدة كتفسيره لبعض الأمور التي قد يصعب على الطفل فهمها وخاصة في النواة الأولى .

من أمثلة استعمال المعلم العامية أثناء الحصة تعمّ الفوضى وينفعل فيقول مثلا : " سقم روحك خير ما نجيك " أو غيرها ذلك .

ومنه نتوصل إلى :¹

- العامية أداة للتخاطب اليومي ، وهي لغة الحياة اليومية .
- العامية أداة لنقل المعارف والخبرات السابقة ، كنقل الأجداد لحكايات الماضي التي نأخذ منها المغزى.
- العامية أداة تعليمية يستعملها المعلم في مواقف المختلفة ولتفسير وتوضيح بعض المعاني ، وحتى بعض الخطابات .

فالتالي فالعامية تستخدم في ميادين مختلفة ، فهي لغة التواصل اليومي بين الأفراد ، كما تشكل جزءا أساسيا من التراث الشعبي حيث تنقل القصص والأمثال والفنون الشفوية ، بالإضافة إلى ذلك تؤدي العامية دورا مهما في المراحل الأولى من التعليم ، حيث تُسهّل استيعاب المفاهيم والتواصل بين المعلمين والمتعلمين .

¹ أ . مادن سهام ، الصراط ، مجلة كلية العلوم الاسلامية ، السنة الخامسة العدد العاشر ، 2004، ص 197

3.المبحث الثالث: علاقة اللغة العامية باللغة الفصحى :

تعدّد اللهجات كان موجودا عند العرب من أيام الجاهليّة ، حيث كانت هناك لهجة لكل قبيلة من القبائل ،وقد استمر الوضع بعد مجيء الإسلام ، ولعلّ أبرز ما ورد في هذا السياق ، أنّ الازدواجية اللغوية لغة قد وُجدت عند العرب من أيام الجاهلية ، بالإضافة إلى هذه اللهجات فقد كانت هناك واحدة مشتركة تكوّنت من مزيج لهجات ، وسط وشرق شبه الجزيرة العربيّة بتأثير من التجارة والحج وغيرها .¹

إن العلاقة بين العامية واللغة العربية الفصحى هي علاقة الخاص بالعام .

ولقد حدث التمييز بين اللغة الأصلية (العربية الفصحى) وما يتفرع عنها (اللهجة) ، فالأولى سميت بالتنوع الرفيع أما الأخرى بالتنوع الوضيع والعلاقة بينهما تتضح في الجدول الآتي :²

اللغة العربية الفصحى	اللغة العامية (اللهجة)
أصل .	فرع
يمكن أن تتحول إلى لهجة أو لهجات بفعل ظروف معينة .	يمكن أن تطور متحولة إلى لغة .
هي لغة التخاطب الرسمية .	هي لغة السوق والمعاملات اليومية .
هي لغة التعليم .	لا تدرس بالمؤسسات التعليمية .

¹ مهين الحاجي زاده وفريدة الشهرستاني : صلة اللهجات المعاصرة بالفصحى واثرها فيها ، إيران ، د. ط ، هـ 1390 ، ص13

² جماعة من المؤلفين ، اللغة الأم مجلة تتناول مقالات ، دار هومة ، تيزي وزو ، الجزائر ، د. ط ، 2004 ، ص60

الفصل الأول : بين الفصحى والعامية .

أدبها يعدُّ رسمياً .	أدبها شعبي .
كلماتها مهذّبة منتقاة .	كلماتها عفوية شائعة .
تستعمل الجمل الطويلة نسبياً .	تعتمد على الجمل القصيرة بشكل كبير .
يُعنى فيها بالتركيب .	التركيب فيها سهلة بسيطة .

من خلال الجدول السابق تتضح لنا العلاقة بين اللغة واللهجة لأن أحدهما تتفرع عن الأخرى ، ولكن الفرق بينهما واضح على اعتبار أن اللغة تحظى بمنزلة رسمية والأخرى محرومة من ذلك .

" كما نجد هناك فروق تتمثل في الاختلافات الصوتية وفي عفوية اللهجة على عكس اللغة التي تولى اهتماماً كبير بانتقاء وتركيب الجمل " ¹.

" ولقد أقيمت صفة العربية الفصحى على ائتلاف عريض من اللهجات التي كانت سائدة في الجزيرة العربية عند نزول القرآن ، وقد هيأ لها نزول القرآن بها " على سبعة أحرف " أن تكون هي النموذج اللغوي المعتمد ، وأصبحت على صفتها تلك نموذج التعلم ومعيار الصواب وامتدّت في المدوّن فكانت لسان التراث العربي الإسلامي الممتد وما نزل حتى يومنا هذا ، ولكن اللهجات العربية القديمة بما أنها هي اللسان التخاطب اليومي قد مضت في طريق التطور بفضل عوامل لغوية واجتماعية و زمانية متشابكة ، وبقيت العلاقة بين تلك اللهجات المتطورة و أصولها التاريخية التي قامت عليها صفة العربية ظاهرة على مستويات شتى حتى ليُخال كل ناطق بلهجته المحكية اليومية

¹ جماعة المؤلفين ، اللغة الأم مجلة تناول مقالات ، ص 81

أنها أقرب اللهجات إلى العربية الفصحى ، ولكن هذه اللهجات المحكية قد فارت الفصحى في إحدى أبرز خصائصها وهي " الإعراب " وهو الفرق الحاسم بين ما سماه ابن خلدون " اللسان المضري " ، ولغات الأمصار (وهي صُنوا للهجات العامية المحكية في أيامنا) ، وقد أفضى هذا الصدع الذي نجم عن افتراق اللهجات المحكية عن أصلها المشترك الجامع (وهو الفصحى) إلى نشوء الازدواجية " ¹ .

" أصبح لدينا مستويان لغويان رئيسان : الفصحى وهي النموذج اللغوي الذي نتعلمه والعامية هي النموذج اللغوي الذي نكتسبه اكتسابا ، و يستحوذ على البرنامج اللغوي الأول في الدماغ لدى الناطقين بالعربية ، وجرى العرف بأن للفصحى مواقع ووظائف هي المدون والثقافي والرسمي ، وللعامية مواقع ووظائف هي مواقع الشفاهي اليومي " ² .

" أقول يجب التفريق بين اللغة و اللهجة عند حديثنا عن اللغة العربية ولهجاتها ، باعتبار اللغة بمفهومها الاجتماعي العام يشمل اللغة المنطوقة والمكتوبة و النموذجية ، والعامية بتنوعاتها اللهجية والنظر إلى عوامل وخصوصيات اللغة العربية من الزوايا التالية :

- زاوية اللغة المثال : وهي اللغة التي يقع التفاهم بها ، باعتبار عامل المشيئة والقراءة الروحية و الوعي والانتماء القومي ، فهذا لا يوجد إلا في الفصحى باعتبار عامل الفهم المتبادل الواسع لا الضيق .

¹ جماعة من المؤلفين ، الفصحى وعاميتها لغة التخاطب بين التقريب والتهديب ، دار الخلدونية للنشر والتوزيع ، د . ط ، 2008 ،

² جماعة من المؤلفين ، الفصحى وعاميتها لغة التخاطب بين التقريب والتهديب ، ص44

الفصل الأول : بين الفصحى والعامية .

- زاوية المكانة الاجتماعية : اللغة الفصحى أعلى من اللهجة باعتبار المكانة الرسمية للفصحى .
 - زاوية عامل الحجم : اللغة الفصحى تضيف عامل الوحدة على المجتمع ولا يحصل هذا في اللهجة ، فاللغة أكبر حجما من اللهجة ، أي أن النوعية التي تتضمن العدد الأكبر من الوحدات اللغوية تكون هي اللغة ، بينما تكون النوعية ذات العدد الأقل هي اللهجة "1.
- "أما في البحث اللساني العربي الحديث ، توجد مقاربتان رئيستان للعلاقة بين اللغة العربية الفصيحة و اللهجات العامية :

المقاربة الأولى : تُعد العاميات سليفة اللهجات العربية القديمة قبل الإسلام التي كانت تسمى "لغات القبائل " وعند نزول القرآن الكريم وُحِّدَ تلك اللهجات في لغة مشتركة واحدة هي لغة قريش . التي أصبحت تُدعى بالعربية الفصحى ، وفي هذا يقول " عبد الهادي بوطايب " : " إنّ اللغة العبية نشأت عن مجموعة اللهجات العربية التي فرقتها ، ولكن جمعها القرآن الكريم الذي وحدها على لغة قريش وقال عنها إنّها لسان عربيّ مبين " 2.

المقاربة الثانية : تُعد العاميات المعاصرة تحريفا للعربية الفصحى وحال هذا التعريف لنظام الصوت بصورة خاصة وفي هذا يقول الدكتور شوقي ضيف : " العامية ليست لغة بل لهجة مولدة من تحريف كلمات الفصحى ، وتبلغ الفصحى المحرفة فيها نحو 80% من كلماتها "3.

وعليه فالمقاربتين متكاملتين ولستا متعارضتين

¹ المرجع نفسه ، ص 162_163

² جماعة من المؤلفين ، الفصحى وعاميتهما لغة التخاطب بين التقريب والتعذيب ، ص 202

³ المرجع نفسه ، ص 202

خلاصة الفصل :

يُظهر التأمل في واقع اللغة العربية تنوعاً داخلياً يعكس ثراءها وتاريخها الممتد ، حيث تتجلى الفصحى بوصفها الحامل الأساسي للهوية الثقافية والمرجعية المعرفية ، بما تمتاز به من نظام متين محكم ومجالات استعمال رسمية وتعليمية واضحة . وفي المقابل ، تبرز العامية كلغة الحياة اليومية ، التي نشأت من رحم التفاعل الاجتماعي وتطورت وفق حاجات المتكلمين وتغيرات المحيط . وبين هذين المستويين من التعبير اللغوي تبرز علاقة معقدة ، تتسم أحياناً بالتكامل و أحياناً بالتوتر ، لاسيما في الفضاءات الحساسة كالمدرسة ، حيث يتجاوز الخطاب المعياري والخطاب الطبيعي في تفاعل دائم ، وإنّ هذا التداخل بين الفصحى والعامية لا يمكن فهمه خارج سياقه التاريخي والاجتماعي والتربوي ، وهو ما يمهد لمقاربة أعمق لأثره في الممارسة التعليمية و التواصل داخل المحيط المدرسي .

الفصل الثاني : التمازج اللغوي بين الفصحى والعامية في

السياق الجزائري والمدرسي .

المبحث الأول : الصلة بين العربية الفصحى وعاميتها في الجزائر

المبحث الثاني : المستويات اللغوية في اللهجة الجزائرية

المبحث الثالث : اللغة العربية الفصحى والمدرسة الجزائرية

تمهيد :

تُعَدّ اللغة العربية بفصحها وعاميتها عنصرا جوهريا في تشكيل الهوية الثقافية في الجزائر ، فمن جهة تُشكل العربية الفصحى لغة التعليم الرسمي ، والإدارة والإعلام ، وهي الوعاء الحافظ للتراث الأدبي والديني ، ومن جهة أخرى تحتل العامية مكانة محورية في الحياة اليومية ، إذ تُستخدم في الشارع والبيت والمواقف غير الرسمية ، وهذه الازدواجية اللغوية لا تعبر عن صراع بقدر ما تعكس تداخلا وتفاعلا مستمرا بين مستويين لغويين داخل الواحد ، في الجزائر يتداخل التنوع اللغوي بشكل واضح مع الحياة اليومية ، إذ تتعايش العربية الفصحى و العامية جنبا إلى جنب مع اللغات الأخرى كاللغة الأمازيغية والفرنسية ، مما يشكل تنوعا لغويا ثريا يعكس تاريخ البلاد وراثتها الثقافي ، إلا أن هذا التنوع رغم ثرائه ، يطرح تحديات حقيقية في الميدان التربوي ، حيث تصبح المدرسة مساحة يتلاقى فيها هذا التعدد ، فبينما تستخدم العربية الفصحى في التدريس إن التلاميذ يعتمدون في حياتهم اليومية على العامية ، مما يتطلب من المعلمين والجهات التعليمية وعياً خاصاً بخصوصية هذا الواقع والقدرة على تحقيق توازن بين لغة التعليم ولغة الحياة

1-المبحث الأول : الصلة بين العربية الفصحى وعاميتها في الجزائر :

ما يميز العامية الجزائرية هو كثرة اللهجات المنتشرة في التراب الجزائري ، ويكفيك أن تسمع أحاديث النساء والصبيان في مختلف المدن من تلمسان إلى القالة ومن عين صالح إلى جيجل ، حيث نجد أنفسنا عاجزين عن وصفها وعن الإحاطة بها بل وحتى فهمها .

ومن المؤكد أن هذه اللهجات موجودة كلها في اللهجات العربية القديمة ، وأن ما تظنه غير عربي معظمه عريق في الفصحى ، وإنما دخله تغيّر ظاهر أو خفي لا يدركه السامع إلا بإعمال الفكر والرجوع المستمر إلى المعاجم العربية وغير العربية و إلى الدراسات المتخصصة .

و أول ما تميّز به العامية الجزائرية هو إزالة تحقيق الهمزة ، كما أزيلت في قراءة ورش (لهجة مكة) و تصرفوا في اجتناب الهمزة بالتخفيف مثل : " لا بأس به " ، و " المومنين " ، أو بإبدال الهمزة "واو" أو "ياء" مثل : " وذهبه " التّايين " ، " الحّايّفين " أو بتغير صفتها أو النطق بها بين بين أو بوسائل أخرى ¹.

كما لم يبق في الدارجة الجزائرية التثنية إلا نادرا وفي البوادي : " شريت نَعجتين " ، بينما المثنى في أعضاء الجسم هو صوري " ستّ يدين ، عشر عَيْنين ، الرّجلين " ².

¹ مختار نويوات ، الصلة بين العربية الفصحى وعاميتها بالجزائر - المعالم الكبرى - ، الفصحى وعاميتها ، لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب ، دار الخلدونية للنشر والتوزيع ، د . ط ، 2008 ، ص 123

² مختار نويوات ، المرجع نفسه ، ص 123 .

كما لا يوجد المبني لما لم يَسْلَم فاعله في النَزْر القليل ، وفي البوادي نحو : " سَرَقْتُ ، خَدَعْتُ " مع إتمام الحرف الأول ضمة¹

أما التأنيث في الضمائر الجمع المتصلة والمنفصلة فقد زال ، ومنه ما هو في الطريق الزوال في بعض النواحي كما ي منطقة ولاية وادي سوف ، حيث ما زال أهل وادي سوف يستعملون نون النسوة ، فيقولون : " أَذْخُلُنْ ، طَيِّبُنْ ، احْفَظُنْ ... " .

بينما ضاق الميزان الصري بحاله بالنسبة للفصحى ، وبما أن الفتحة أخف الحركات ، فقد غلبت على الضمة والكسر ، كأن يقول : " يَعْرِفْ ، أو : " عَارِفْ " بدل " عَارِفْ " ² . ومما يبعد العامية الجزائرية عن أصلها العربي مظل الحركات أو عدمه في غير محلها ، والقلب المكاني وكثرة الإبدال في بعض الحروف والتضعيف حيث لا تضعيف ، والزيادة والنقص في الكلمة والجمله وغير ذلك ، مما يبعد لغة التخاطب العادية عن أصلها الفصيح ومما لا يمكن تفصيله في مثل هذا المقام .

أما بالنسبة للمستوى الصوتي فالنطق بالقاف " قافا " كما ينطق في الحواضر (منطقة السهوب الجزائرية ، وما إليها) ، أو " كافا " (جيغل) ، أو كأثها كاف ، فكل ذلك عربي مَضْرِيٌّ لم يُضَف عليه ، وإثما فيه من تقليد القدماء ما لا يخفى ³ .

¹ مختار نويوات ، الصلة بين العربية الفصحى وعاميتها بالجزائر - المعالم الكبرى - ، الفصحى وعاميتها ، لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب ، دار الخلدونية للنشر والتوزيع ، د . ط ، 2008 ، ص 123

² مختار نويوات ، المرجع نفسه ، ص 123 .

³ عبد الرحمان ابن خلدون ، المقدمة ، تح: عبد السلام التداوي ، بين الفنون والعلوم والأدب ، الدار البيضاء ، ط 1 ، 2005 ، ج 3 ، ص 255 .

الفصل الثاني : التمازج اللغوي بين الفصحى والعامية في السياق الجزائري والمدرسي .

لقد تحسن مستوى الخطاب العامي الجزائري في المنزل والشارع والمؤسسات العلمية والإدارية وغيرها فقلما نجد اليوم في المنزل من لا يفهم النشرة الأخبار، والتجمعات السياسية أو الفكرية التي تهمة و الأحداث الجارية اليوم في العالم ، وإن 75% من الشعب الجزائري من الشباب ، والذي أغلبه تلقى تعليم المدرسة ، كما أن الأمية تراجعت بالنسبة متدنية ، وتوصفنا هذا لا يعني أن العربية قادرة على أن تحل محل العامية ، فلكل مجاله ومستواه وخصائصه ، وما تعبر عنه اللغة الدارجة في القلب وما لها من أثر في النفس ومن إيجاءات وهالات محيطة بألفاظها ومعانيها لا يمكن أن نجده في الفصحى¹ .

ومع هذا التقارب بين العامية الجزائرية الفصحى ، نتمنى أن نسعى جميعا أن تكون الفصحى هي الوسيلة الوحيدة للتخاطب للراقي بمستوى الخطاب ، بشرط أن تكون وظيفة لصيقة بالحياة اليومية ، ملبية لمتطلبات العصر ، وأن تؤسس تعليمها على قواعد علمية تجعلها سهلة المنال ، وهي خير صلة بين الناطقين بها وبينها وبين العاميات العربية ، مهما كانت ، بشرط أن تكون بسيطة ومشاركة وخفيفة علو المتكلم والسامع .

مسألة تقريب العامية من الفصيحة أمر يتعلق بالزمن الطويل، وخير الوسائل الكفيلة بتحقيق هذا هو نشر العلم والثقافة بين أبناء البلد الواحد ، بحيث يتيسر لجميع أبناء البلد قسْطُ من العلم

¹ عبد رحمان بن عمر : لغة المسرح الجزائري بين العامية والفصحى ، رسالة ماجستير ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، كلية الآداب ولغات 2012_2013 ، ص80

الفصل الثاني : التمازج اللغوي بين الفصحى والعامية في السياق الجزائري والمدرسي .

والمعرفة ، ومن شأن هذا أن يعمل على رفع مستوى لا تكفي الفصحى وحدها لتلبية حاجات التواصل اليومي في التعليم ، بل تحتاج إلى تبسيط وتقريب من العاميات ، وفي الجزائر تتجلى هذه الإشكالية بوضوح ، حيث يواجه التلميذ فجوة بين لغة المدرسة (الفصحى) ولغة الحياة اليومية (العامية) ، ما يستدعي توازنا مدروسا وجهودا متواصلة لتحقيق تكامل لغوي فعال .

2. المبحث الثاني : المستويات اللغوية في اللهجة الجزائرية :

يعد وجود اللهجات إلى جانب اللغة الفصحى ظاهرة لغوية عالمية مست كل لغات العالم ، وعلى الرغم من وجود بعض الفروقات والاختلافات بينهما إلا أن هذه الاختلاف لم يعد انحرافا لغويا ما دامت أنها لا تؤثر على بنية الكلمة و مدلولها .

1-2 المستوى الصوتي : الصوت هو أصغر وحدة في اللغة وقد اهتم اللغويون بالغ الاهتمام ، إذ

صنفوه فرعا من فروع علم اللغة ، "وهو العلم الذي يبحث في أصوات اللغة للوقوف على الحقائق والقوانين العامة المتعلقة بالأصوات الكلامية وإنتاجها"¹، هذه الأصوات والتي هي في تغيير واختلاف دائم خلف لنا بدوره مجموعة من المظاهر اللغوية كالإبدال والهمزة والشدة وغيرها من الظواهر.

¹ أحمد توفيق المدني ، كتاب الجزائر ، المطبعة العربية ، الجزائر ، 1931 ، ص 142_143

أ . الإبدال : هو ظاهرة لغوية تتعلق بتخفيف الصوت وتقليل الجهد وهو " وضع حرف مكان حرف آخر دون اشتراط أن يكون حرف علة أو غيره " ¹.

ويتجلى ذلك في اللهجة الجزائرية في:

__إبدال (ثاء) إلى (تاء) وهو كثير في اللهجات الجزائرية كقول " توم بدل ثوم " .

__إبدال (الدال) إلى (ضاد) كقول " ضارت بدل دارت " .

__إبدال (الشين) إلى (السين) كقول " سمش بدل شمس " .

__إبدال (الجيم) إلى (دال) كقول " دزاير بدل جزائر " .

ب . الإدغام : هو ظاهرة لغوية ارتبطت كثيرا باللهجات بغرض التخفيف الصوتي ، وتقليل

الجهد ، ويتجلى ذلك في اللهجة الجزائرية كقولنا :

__ردّيت بدل رددت ، وقولنا شدّيت بدل شددت وهكذا .

ج . تسهيل الهمز : هو من أكثر التغييرات الصوتية التي تحدث في اللهجات الجزائرية بغرض

التخفيف وليونة الكلام ومن الأمثلة ذلك قولنا :

__جا بدل جاء .

__سما بدل سماء .

__جيت بدل جئت .

__عور بدل أعور .

¹عاطف فضل محمد ، مقدمة في اللسانيات ، دار الميسرة ، عمان ، الأردن ، ط1، 2011، ص109

__صفرا بدل صفراء.

د . التفخيم : من التغيرات الصوتية الشائعة في اللهجات الجزائرية ظاهرة التفخيم والذي هو عبارة

عن " تسمين الحرف وعلى هذا فالترقيق انحطاط والتفخيم ارتفاع"¹ ومن الأمثلة نذكر :

__تفخيم حرف الحاء في كلمة خاتم .

__تفخيم حرف الغين في قول كلمة غالط و التي تعني في الفصحى مخطئ.

__تفخيم حرف الحاء في كلمة خائف والتي تقابلها خائف في الفصحى .

2.2 المستوى الصرفي : " هو المستوى الذي ينصرف إلى دراسة بنية الألفاظ واشتقاقها وتوليدها

مع بعضها البعض"²، إذن فهو مستوى يعتني من حيث حروفها و موقعها ووزنها .

أ . الفعل الثلاثي :

__الماضي: للثلاثي المجرد في العربية أوزان في الماضي :فَعَلَ وَفَعِلَ وَفَعُلَ ، وضاف إليها وزن رابع

"فُعِلَ" المبني للمجهول وتكاد الدارجة توجد هذه الصيغ في الاستعمال فيقولون : كُبِّرَ وَ قُعِدَ وَ غَلِمَ

... فهذه الأفعال من أوزان مختلفة في الفصحى³ .

__ الفعل الثلاثي المضارع : لا وجود لنون الأفعال الخمسة في الدارجة ، ولا لهزمة المضارعة وتعوضها

النون أول الفعل ، فيقال نَكْتُبُ أو يضاف إليه واو فيقال نَقْرَأُ .

¹ عبد الراجحي ، التطبيق الصرفي ، دار المسيرة ، عمان ، الأردن ، ط1، 2010، ص109

² علي الضباع محمد ،الإضاعة في بيان أصول القراءة ، مكتبة الأزهرية للتراث، الإسكندرية ،مصر ، ط1، 1999، ص32

³ علواتي جميلة والعوادي وفاء ، العلاقة الألفاظ العامية في الجزائر وبين الألفاظ الفصيحة ، مذكرة لنيل شهادة الماستر تحت إشراف بلير دوح ثلثيه ، قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي ، 2017-2018، ص29-30

الفصل الثاني : التمازج اللغوي بين الفصحى والعامية في السياق الجزائري والمدرسي .

ثالثا: يكون الأمر من الثلاثي في الدارجة مثل الفصحى إلا في بعض الحالات منها همزة الوصل تكون مفتوحة (وهذا خلاف الفصحى) مع ما نطقت به العامة مفتوح العين مثل : أكتب، ولو حذفنا هذه الهمزة على أساس أن الدارجة تجيز الابتداء بالسكن لألتبس مع الماضي المسند والمسند إلى الضمير الغائب أي هو كتب.¹

لقد حاول العلماء منذ القديم الفصل بين ما هو مذكر وما هو مؤنث، وذلك بوضع علامات تميّزه تختلف من لغة إلى أخرى.

وما يخص اللهجة الجزائرية، فإن التاء تكاد تكون السمة الغالبة، والعلامة الأساس في التأنيث إن لم نقل العلامة الوحيدة في اللهجة، غالبًا ما تكون بها مثلًا *العروسة*، يقولون *عروسة*، وغرفتو... ولا يعينون إلى ما الموضع خلاف الفصحى.

ينقط :يقولون ينقط (الصفة) التي تستعمل في وسط الرأس، منقط الذي يُستعمل لامتصاص الصوف والشعر عند إرادة التسريح.

ومما يسترعي الانتباه، أنه في اللهجة الجزائرية أن ألف التأنيث قد رُفعت تقريبًا وحلت محلها اللام، فلا تقول صيغة المثنى *بتان*، كما أن الضمير *أَها* يستعملون مكانها كالآتي : *كنولو، قالو، فقادو* وإنما اشتقوا وأبدلوا في الحال عن الفصحى فطنوا؛ إنما أكدنا أنهم بدلوا المذكر والمؤنث. ولهذا فإن التاء علامة أساسية في اللهجة الجزائرية، فهي دائمًا أداة من أجل التمييز بين التذكير والتأنيث.

¹ مختار نويرات ، محمد خان العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، دار الهدى ، الجزائر، ط1 ، 2005، ص47.

ج- العدد المفرد والمثنى:

المفرد : تعبر اللهجة عن المفرد سواء أكان مذكراً مثل طفل واحد، أم مؤنثاً مثل طفلة واحدة (ربما هذا لا يختلف الفصحى)، وهذا لا يختلف الفصحى، وعندما يقولون :تتفق واحد الرجل أو سافرت في وحد النهار أو في وحد البنتا، فهم يقصدون بالتكبير للكلمة التي بعد واحد بدل لأنهم لم يؤنثوا مع الليلة .¹

المثنى : لا تستعمل الدارجة الألف في صيغة المثنى، فلا يوجد في كلامهم :بنتان، بل قالوا :بنتين اكتفوا فقط بالياء والنون.

د- في أسماء الإشارة والأسماء الموصولة:

- **أسماء الإشارة** :يبدلون الدال دالا فيقولون :ذاك الرجل، وقد يلحقون الهاء أيضاً هذاك الرجل.
- **الأسماء الموصولة** :الأسماء الموصولة في العربية تنقسم إلى قسمين: بين ما هو حرفي واسمي، ومن الاسمي ما هو عام مشترك ومنها ما هو خاص. فيستعمل لفظ العاقل، وآخر غير العاقل كما تفرق بين المذكر والمؤنث والمثنى والجمع بأنواعه، ولكن الدارجة اختزلت كل الألفاظ واستعملت هذا اللفظ المذكر والمؤنث والجمع بنوعيه، وهو اختصار لأسماء الموصولة (الذي، التي، اللذان، اللتان، الذين، اللاتي...)، فمثلاً: الرجل اللي شريت من عنده ونظن رأي مهمه واستعملها البعض في لهجة الفصحى اسمي وحرفي، وتستعمل للعاقل وغير العاقل فتقول:

الأسماء الموصولة مثل :اللذان، اللتان، الذين، غيرها بلفظ اللي.

¹ نفس المرجع ، ص 54.

الفصل الثاني : التمازج اللغوي بين الفصحى والعامية في السياق الجزائري والمدرسي .

أسماء الإشارة في اللهجة تبدو في الفصحى تختلف باختلاف المشار إليه سواء من حيث الجنس أو العدد أو الزمن أو من حيث القرب أو البعد، كالآتي:

هذا : يُشار بها للمفرد المذكر القريب

هذه : يُشار بها للمفرد المؤنث القريب

هناك : يُشار بها للمفرد المذكر البعيد

هناك : يُشار بها للمفرد المؤنث البعيد

هنا : الجمع المؤنث وكذا المذكر القريب

هناك، ههنا، ههنا : المثنى والجمع ولكلا الجنسين للبعيد

3-7 المستوى التركيبي : هو المستوى الذي يبحث في التراكيب النحوية¹

إن المستوى النحوي في اللهجات الجزائرية من أصعب المستويات، وذلك لوجود اختلافات بينها، ولكنها اختلافات قليلة وخاصة في بناء الجملة، ولهذا لا يمكن أن نطلق كلمة نحو على هذه اللهجة أو أخرى، إلا ما ورد من أبواب النحو المعروفة بصورة عامة.

فنجد في اللهجة الجزائرية أن عامة الناس يخالفون القاعدة النحوية التي تقول أنَّ الأعراب لا تبدأ بسكون. إنعدام ظاهرة الإعراب، فلا وجود للضمة، والفتحة، والكسرة آخر كلامهم، ويرون أنه لا حاجة إلى نظرية الإعراب حيث تلتزم أواخر كلماتهم التسكين، وهذا هو حال اللهجات العربية الحديثة.

¹ نفس المرجع ، ص 78

الفصل الثاني : التمازج اللغوي بين الفصحى والعامية في السياق الجزائري والمدرسي .

ومن أمثلة ذلك نذكر بعض الكلمات الشائعة كقولنا مثلا : ما شريتش أي لم أشرب وقولنا أيضا كلمة أي بمعنى أكملت، وهكذا.

4-7 المستوى الدلالي : يعتبر علم الدلالة "العلم الذي يبحث في معاني الكلمات والجمل وله اسم

آخر شامل وهو علم المعنى، والمعنى هو الأساس الذي يقوم به التفاهم بين أفراد المجتمع، أي إن هذا العلم الذي يعني بدلالة الألفاظ وتنوعها واختلافها من منطقة إلى أخرى¹.

لكن الملاحظ في ألفاظ اللهجة الجزائرية أنها تقريبا تحمل نفس الدلالة، وأن الاختلاف يكون على مستوى النطق فقط، غير أن هناك كلمات في العامية واللهجة الجزائرية لها ما يقابلها في الفصحى تحمل دلالة ذات نذكر :

علاه ← لماذا	تاقفة ← نافذة
عاود الهدرة ← أعد الكلام	صباط ← حذاء
يحوس عليك ← لم يبحث عنه	القش ← الملابس
راني جاي ← أنا آت	تريكو ← قميص
قداه ← كم	ميكرو ← حاسوب
مخدة ← وسادة	

¹ كمال قرين ، موس لبنى ، التواصل اللغوي في الجزائر بين متغيرات المستوى اللهجي ومعيارية الفصحى ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 18 ، سبتمبر 2022 ، ص 386 .

الفصل الثاني : التمازج اللغوي بين الفصحى والعامية في السياق الجزائري والمدرسي .

نستخلص من خلال تحليل المستويات اللغوية اللهجة الجزائرية أنها لغة حية تتجلى فيها مظاهر التنوع و الثراء، سواء في بنيتها أو معانيها أو نطقها فهي تتبع من واقع إجتماعي وثقافي، فلكل مستوى دور خاص يسهم في بناء هذا النسق اللغوي المتكامل، فالمستوى الصرفي: يعني بحفظ الألسن الناطقة بالعربية من الغلط و التدلل و الانحراف و لاسيما عند قراءة القرآن الكريم والتراث العربي، حيث تظهر أهمية النطق السليم في صوت المعنى، أما المستوى التركيبي فيسعى إلى تجنب أخطاء التأليف و يمنح المتكلم القدرة على الإفهام و التمكن من بلوغ مرتبة العربي الفصيح، بما يضمن سلامة اللغة و صفائها، و الجانب الدلالي، فنجد علما يهتم بالمعاني ويبحث بالعلاقة بين اللفظ و ما يحمله من دلالات ليبر عن الفكرة بأدق صورة، في حين يتمثل الهدف من المستوى الصرفي في دراسة بنية الكلمة وتشكيلها من خلال الاشتقاق و التصريف التأدب و وظائف لغوية ودلالية تعكس على التدوير و اللغة.

إن هذه المستويات مجتمعة تبرهن على أن اللهجة الجزائرية ليست مجرد وسيلة للتواصل بل كيان لغوي يحمل في طياتها إرثا حضاريا متجددا.

المبحث الثالث: اللغة العربية الفصحى والمدرسة الجزائرية :

إن استحكام الطفل ملكاته لغة محيطه، وعند بلوغه من الخامسة أو السادسة يدخل المدرسة حيث يجد بيئة جديدة يسودها نمط لغوي مختلف عن النمط الذي استحكمه شكلاً ومضموناً. هذا الوضع الجديد يفرض عليه التخلص من عادات كثيرة اكتسبها سابقاً ويلزمه بالخضوع لنمط مدرسي وسلوكيات لغوية جديدة تتناقض - جزئياً ما - مع السلوكيات المكتسبة في المحيط، خاصة إذا كان

الفصل الثاني : التمازج اللغوي بين الفصحى والعامية في السياق الجزائري والمدرسي .

نمط المحيط شفويًا. نمط مضبوط بقواعد تحكمه (في التركيب والمعجم)، وهذا عكس ما تعود عليه في لغة محيطه والتي تفتقر من الضبط والتقنين، فرغم وجود عناصر مشتركة بين الشقين الفصحى والعامي، فإن هناك عناصر كثيرة تميز كل نسق عن الآخر، و في كثير من الأحيان نجد الكثير من المدرسين والمسؤولين عن وضع المناهج يعتبرون الفصحى والعامية عنصريين من نظام ذاتيه¹.

يقول الدكتور عبد المجيد عيساني "الواقع اللغوي عندنا في الجزائر يجعل كثيراً من أطفال الجزائر، لتعلمهم اللغة العربية يكون بمثابة اللغة الثانية لأنهم لا يعرفون مطلقاً اللغة العربية، ولا عمليات اللغة العربية، وأعرف عدداً من المعلمين الذين يدرسون في مناطق أقصى الجنوب الجزائري كمنطقة إليزي وتمراست، ومثلها منطقة القبائل بالشرق الجزائري، ومناطق أخرى لدى الشاوية يعانون معاناة شديدة مع أطفال المرحلة الابتدائية، بحكم عدم معرفة هؤلاء المعلمين باللهجات الأصلية لتلك المناطق وعدم معرفة الأطفال للغة العربية"، ويضيف الدكتور صالح بلعيد قائلاً: "إن واقعا اللغوي المقسم بالتعدد اللغوي، والموقع الذي تحتله اللغة العربية في سلم لغات الأمة، يجدها تتصف في بعض مناطقنا في مقام اللغات الأجنبية قياساً بما عليه الطفل من لغة في محيطه أولاً، وهذه اللغة تختلف اختلافاً جذرياً عن اللغة الفصيحة التي سيواجهها لاحقاً في المدرسة، وبعض المناطق تصنف في المستوى الثاني والرفع من المستوى البسيط والذي يلتقي فيه محيطه، وفي المستوى الذي يفترض أن يتعلم فيه لغة وظيفية في الحياة اليومية"، ويتعينه بلغة ثانية"، لذلك أقر العديد من الباحثين بأن الفصحى لغة ثانية بالنسبة لهؤلاء. وقد أكد تمام حسن حين سئل عن المنهجية المناسبة لتعليم اللغة العربية في العالم العربي في

¹ عبد المجيد عيساني ، نظريات التعلم و تطبيقاتها في علوم اللغة، دار الكتاب الحديث، 2012، ص 93

الفصل الثاني : التمازج اللغوي بين الفصحى والعامية في السياق الجزائري والمدرسي .

ندوة نظمت بإحدى المدارس العليا بالمغرب الأقصى سنة 1977 أن: "الأمر بالنسبة للغة الفصحى واضح من هذه الناحية - والحمد لله - فالفصحى لغتنا الثانية، هكذا كانت في الجاهلية، وهكذا ظلت في الإسلام إلى يومنا هذا، وينبغي أن نطبق على تعليمها وإعداد البرامج لها ما يتناسب من المناهج مع اللغة الثانية¹".

خلاصة الفصل الثاني :

تتسم العلاقة بين الفصحى والعامية في الجزائر بطابع معقد ، تتداخل فيه الأبعاد التاريخية والاجتماعية والثقافية ، مما أنتج مشهدا لغويا غنيا ومتنوعا . فالعربية الفصحى ، بما تحمله من قدسية دنية و رمزية قومية ، تظل رمزا للهوية والانتماء، وهي اللغة المعتمدة في المؤسسات الرسمية والتربوية . أمّا العامية ، فهي لغة الحياة اليومية التي يتداولها الناس في مختلف تعاملاتهم ، حاملة معها رصيدا ثقافيا عميقا يعكس نبض المجتمع وتحولاته .

هذا التداخل بين المستويين اللغويين أفرز حالة من الازدواجية اللغوية ، حيث تتمازج مظاهر الفصحى والمولّد والدخيل داخل اللهجة الجزائرية ، مما أكسبها طابعا فريدا يمزج بين الأصالة والانفتاح على مؤثرات أجنبية كالفرنسية والأمازيغية .

¹ صالح بلعيد، في قضايا التربية، ط 1 ، دار الخلدونية، الجزائر، 2009 ، ص131

الفصل الثاني : التمازج اللغوي بين الفصحى والعامية في السياق الجزائري والمدرسي .

وفي خضم هذا الواقع ، تضطلع المدرسة الجزائرية بدور حيوي في ترسيخ الفصحى لدى الناشئة ، ساعية إلى تهيئة بيئة تعليمية تحترم خصوصيات التلاميذ اللغوية والاجتماعية . غير أن هذا المسعى يصطدم بتحديات كثيرة ، من أبرزها الانتشار الواسع للعامية وصعوبة تحقيق قطيعة تامة معها .

لذلك ، تسعى المنظومة التربوية إلى تحقيق توازن دقيق ، يحفظ للفصحى مكانتها كلغة علم وتواصل رسمي . مع مراعاة الخلفيات اللغوية للتلاميذ ، في محاولة لبلورة هوية لغوية وطنية متماسكة تجمع بين ثوابت الأصالة وروافد التنوع الثقافي .

الخاتمة

نخلص في نهاية هذا الحث الموسوم بـ : " التواصل اللغوي بين الفصحى العامية في المحيط المدرسي "

إلى جملة من النتائج ، وهي كالآتي :

__ الفصحى لغة القرآن الكريم والتراث العربي .

__ اللهجة العامية هي اللغة الأم للمجتمع الجزائري ، تستخدم على نطاق واسع بين الأفراد على

اختلاف فئاتهم ومستوياتهم .

__ اللغة العربية الفصحى من أهم مقومات الشخصية الجزائرية ، ولغة الدولة الرسمية ، يرتبط استعمالها

بكل ما هو رسمي كالمجال التعليمي والإداري والثقافي ... الخ .

__ اللغة العربية الفصحى لغة العقيدة الإسلامية ، والشعر والنثر ، حيث تتسم بالمرونة ، والقدرة على

الاستعاب و قابلية الاشتقاق .

__ العامية ظاهرة لغوية تسير إلى جانب العربية الفصحى وهي منتشرة في كافة أقطار البلدان العربية .

__ العامية هي مستوى من مستويات اللغة العربية الفصحى يتخاطب بها العامة عفويا في الحياة اليومية

تتميز بألفاظها البسيطة والعفوية ولا تقييد بالقواعد نحوية وصرفية تضبطها تتصف بالتلقائية كونها لغة

الخاص والعام .

__ بإمكان المعلم ايصال الأفكار والمادة المعرفية للتلاميذ دون اللجوء إلى العامية ، ولديه إمكانيات و

رسومات للمثيل ، ذلك أن استعصى على التلاميذ الفهم .

- العلاقة بين الفصحى والعامية علاقة تداخل وتكامل ، لا تقوم على الانفصال بل على الامتزاج حيث تقترب العامية من الفصحى في التراكيب والمعاني ، في حين تستمد الفصحى طاقاتها التواصلية من مرونة العامية في بعض السياقات .

- اللهجة الجزائرية تحمل في بنيتها عناصر كثيرة من الفصحى ، مما يؤكد امتدادها منها ، رغم ما لحقها من تغييرات صوتية ومعجمية فرضها السياق الاستعماري والتاريخي ، إلا أن جذورها الفصيحة لا تزال حاضرة .

- يشكل المحيط المدرسي فضاء ديناميكيا تتقاطع فيه الفصحى والعامية ، حيث تستخدم الفصحى كلغة تعليمية وتكوينية ، بينما تظل العامية حاضرة في الممارسات التربوية اليومية ، هذا يستدعي مقاربات تعليمية تضمن ترسيخ الفصحى دون إقصاء واقع العامية، بهدف تحقيق تواصل لغوي فعال ومتوازن داخل المدرسة الجزائري

التوصيات والاقتراحات :

نورد فيما يأتي من الاقتراحات والتوصيات للنهوض بالفصحى من ازمتها والحفاظ عليها :

- تنشئة الطفل منذ الصغر على حفظ القرآن الكريم لتعويد لسانه على فصيح اللغة .

- ضرورة الاهتمام بتكوين المعلم وإعداده لمرحلة التعليم .

- محاولة تغيير نظرة المجتمع الزائفة والخاطئة عن اللغة العربية الفصحى .

- تجنّب الأساتذة استعمال العامية والحرص على استعمال الفصحى دائما .

- الاهتمام بنشاط التعبير الشفوي كوسيلة لمراقبة لغة المتعلمين والوقوف على أخطائهم وتصويبها
- وكذا -تخليص المتعلم من مختلف مظاهر الخوف والارتباك أثناء المواجهة مع الأستاذ والزملاء .
- توعية الأسر بأهمية اللغة العربية ، وبضرورة إقحام أبنائهم في دور الحضارة في سن مبكر .
- منع التلاميذ من استعمال الألفاظ العامية داخل القسم .
- على المسؤولين وضع محتوى دراسي يتناسب مع محتوى وعي وإدراك التلميذ ، و ذلك بتوفير مادة معرفية يتسنى له استيعابها ، لا أن يقف مكتوف الأيدي في كيفية إيصال الفكرة للتلميذ ، وأن يراعى الكم المعرفي حتى يصبح بمقدور التلميذ امتلاك مادة معرفية في لغة مهذبة لا كم معرفي في لغة لا قواعد لها .
- التقيد بالكتابة بالفصحى في الروايات والمؤلفات، وكذلك في وسائل الإعلام والصحف والجرائد والمجلات.
- التشجيع على العربية الفصحى والتحفيز على إتقانها عند الأطفال بمختلف الوسائل.
- العمل على تقليص الفجوة بين اللغة التعليمية الفصحى واللغة المستعملة في البيت والشارع العامية من خلال تطوير مناهج تعليمية تراعي الخصوصيات اللسانية للمتعلمين .

قائمة المصادر و

المراجع

قائمة المصادر والمراجع :

1. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط 8، 1992.
2. ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح: محمد علي النجار، طبعة 3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، جزء أول، 1416.
3. ابن فارس، المقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ج4، د. ط، د.ت.
4. أبو البقاء بن موسى الكفوي، الكليات، تح: عدنان درويش، محمد مصري، مؤسسة الرسالة، لبنان، 1998.
5. أبو الحسن أحمد ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: تح: أحمد حسين بسّح، دار الكتب العلمية، ط 1، 1997.
6. أبو فضل جمال الدين ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، مجلد 10.
7. أنيس إبراهيم، اللغة القومية والعالمية، دار المعارف، مصر، طبعة أولى، 1970.
8. أنيس فريحة، نظريات اللغة، بيروت، دار الكتاب اللبناني، طبعة 2، 1981.
9. جمال الدين افريقي المصري، ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر بيروت، لبنان، 1990..
10. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، مصر، الطبعة السابعة.

11. عبد القادر حسين، فن البلاغة، علم الكتب، دوشاد العربية.
12. مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزي آبادي، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979،.
13. مجدي إبراهيم محمد إبراهيم، اللهجات العربية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط 1، 2005م.
14. مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح، بيروت، ط 2، 1984.
15. محمد أحمد أبو الفرج، مقدمة لدراسة فقه اللغة، بيروت، 1966.
16. محمد عزيز الحبائي، تأملات في اللغو واللغة، ليبيا، تونس، 1980.

المراجع:

1. إبراهيم السامرائي، التطور اللغوي التاريخي، دار الأندلس، بيروت، د. ط، 1981،.
2. ابن مضاء القرطبي، الرد على الثُّحاة، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف ط 2.
3. حاتم صالح الضامن، فقه اللغة، دار الآفاق العربية، ط 1، 2007.
4. السيوطي جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر، المزهر في اللغة وأنواعها، ج1، المكتبة المصرية، القاهرة، مصر، ط 1، 2005.
5. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، مصر، الطبعة السابعة.
6. عبد الراجحي، التطبيق الصرفي، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط 1، 2010.

7. عبد الرحمان بن خلدون، المقدمة، تح: عبد السلام التندادي، بين الفنون والعلوم والأدب، الدار البيضاء، ط 1، 2005، ج3.

المجلات:

1. مادن سهام، بين العامية والفصحى، مجلة كلية العلوم الاسلامية، الصراط، العدد 10، 2004.
2. عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1981.
3. مجلة "الصراط"، مجلة كلية العلوم الإسلامية، السنة الخامسة العدد العاشر، 2004.
4. كمال قرين ، موس لبنى ، التواصل اللغوي في الجزائر بين متغيرات المستوى اللهجي ومعيارية الفصحى ،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد18 ،سبتمبر 2022،

المذكرات:

1. بلجيجالي مريم، مذكرة لنيل شهادة الماجستير بعنوان أثر العامية في الوسط التعليمي - الطور الابتدائي نموذجا، حنيفي بن ناصر، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، 2015/2014، ص 38.
2. عبد الرحمان بن عمر، لغة المسرح الجزائري بين الفصحى والعامية، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الآداب ولغات 2012/2013.

3. علي الضباع محمد، الإضاءة في بيان أصول القراءة، مكتبة الأزهرية للتراث، الإسكندرية، مصر، ط

1، 1999.

4. فاطمة الزهراء الطالبي، التداخل اللغوي بين الفصحى والعامية في الإعلام المسموع، مذكرة لنيل

شهادة الماجستير، إشراف محمد رضا عياض، جامعة ورقلة، 2018.

فهرس المحتويات

الشكر و التقدير

الإهداء

مقدمة : أ

مدخل

تمهيد: 9

أولاً: مفهوم اللغة: 10

ثانياً: مفهوم العامية: 13

ثالثاً: مفهوم الدارجة: 14

رابعاً: مفهوم اللهجة: 15

الفصل الأول : بين الفصحى والعامية .

تمهيد : 18

1.المبحث الأول: اللغة العربية الفصحى :النشأة ،صفات ،ميادين 19

أولاً. مفهوم اللغة العربية الفصحى: 19

ثانيا .تاريخ نشأة العربية الفصحى: 21

ثالثا .صفات الفصحى : 26

رابعاً.ميادين استعمال الفصحى : 29

2.المبحث الثاني : العامية : النشأة وأسباب ، خصائص 31

أولا - مفهوم العامية :	31
ثانيا_ نشأة العامية في الجزائر وأسباب ظهورها :	33
ثالثا . خصائص العامية :	39
رابعا : ميادين استعمال العامية :	44
خلاصة الفصل :	51
الفصل الثاني : التمازج اللغوي بين الفصحى والعامية في السياق الجزائري والمدرسي .	
تمهيد :	53
1-المبحث الأول : الصلة بين العربية الفصحى وعاميتها في الجزائر :	54
2. المبحث الثاني : المستويات اللغوية في اللهجة الجزائرية :	57
المبحث الثالث: اللغة العربية الفصحى والمدرسة الجزائرية.....	64
الخاتمة.....	68
قائمة المصادر و المراجع.....	72

الملخص :

يعالج هذا البحث قضية لغوية تربوية في التواصل اللغوي بين الفصحى والعامية داخل المحيط المدرسي الجزائري ، من خلال تسليط الضوء على واقع العلاقة بين هذين المستويين من اللغة في البيئة التعليمية . جاء الفصل الأول إطارا نظريا تضمّن تعريف اللغة العربية الفصحى ، نشأتها ، خصائصها وميادين استعمالها تلاه عرض للعامية من حيث تعريفها وأسباب نشأتها ، وخصائصها وميادينها ، مع تحليل العلاقة التي تربط بالفصحى ، أما الفصل الثاني فركز على صلة الفصحى والعامية في الجزائر ، وتحليل المستويات اللغوية للهجة الجزائرية ، مع التطرق إلى حضور الفصحى في المدرسة الجزائرية والتحديات التي تواجهها في مجال التواصل التربوي .

مما توصلنا إلى أن التواصل اللغوي داخل المدرسة الجزائرية يتسم بنوع من التمازج بين الفصحى والعامية ، مما يؤثر على فعالية التبليغ والتلقين ، ويستدعي تعزيز مكانة الفصحى في الخطاب التعليمي.

الكلمات المفتاحية : اللغة العربية الفصحى ، العامية ، اللهجة ، المدرسة الجزائرية.

Summary

This research addresses the linguistic and educational issue of linguistic communication between classical and colloquial Arabic within the Algerian school environment, shedding light on the reality of the relationship between these two levels of language in the educational environment. The first chapter provides a theoretical framework that includes a definition of classical Arabic, its origins, characteristics, and areas of use. This is followed by a presentation of colloquial Arabic in terms of its definition, reasons for its emergence, characteristics, and areas of use, along with an analysis of the relationship between it and classical Arabic. The second chapter focuses on the relationship between classical Arabic and colloquial Arabic in Algeria, analyzing the linguistic levels of the Algerian dialect, and addressing the presence of classical Arabic in Algerian schools and the challenges it faces in the field of educational communication. From this, we conclude that linguistic communication within Algerian schools is characterized by a kind of intermingling of classical and colloquial Arabic, which impacts the effectiveness of communication and indoctrination, and calls for strengthening the position of classical Arabic in educational discourse

Keywords: Modern Standard Arabic, Colloquial Arabic , Dialect , Algerian school.